البيان

العـــدد 570 يناير 2018

مـجلــة أدبيــة ثقافيــة شهريــة تصدر
عــن رابطــة الأدبــاء الكويتيين

صدر العدد الأول في أبريل (1966)

رئـيس التحـريـر

طلال سعد الرميضي

سكرتير التحرير

عــدنــان فــرزات

التدقيق اللغوي

خـلـيـل الســلامـة

الإخراج الفني

عــلاء مـتــولـي

موقع رابطة الأدباء على الإنترنت
WWW.KuwaitWriters.org

البريد الإلكتروني
ELBYAN@ hotmail.com

وزارة الإعلام - مطبعة حكومة دولة الكويت

مجلة «البيان» مجلة أدبية ثقافية، تصدر عن رابطة الأدباء في الكويت، وتعنى بنشر الأعمال الإبداعية والبحوث والدراسات في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية، ويتم النشر فيها وفق القواعد التالية:

1 - أن تكون المادة خاصة بمجلة البيان وغير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.

2 - المواد المرسلة تكون مطبوعة ومدققة لغويا ومرفقة بالأصل إذا كانت مترجمة.

3 - يفضل إرسال المادة محملة على CD أو بالإيميل.

4 - موافاة المجلة بالسيرة الذاتية للكاتب مشتملة على الاسم الثلاثي والعنوان ورقم الهاتف ورقم الحساب المصرفي.

5 - المواد المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها فقط.

6 - مكافأة النشر 100 يورو، ويسقط حق المطالبة بها في حال عدم استلامها بعد 6 أشهر.

ثمن العدد

الكويت: ٥٠٠ فلس، البحرين: ٧٥٠ فلسًا، قطر: ٨ ريالات، دولة الإمارات العربية المتحدة: ٨ دراهم، سلطنة عمان: ريال واحد، السعودية: ٨ ريالات، الأردن، دينار واحد، سورية: ٥٠ ليرة، مصر: ٣ جنيهات، المغرب: ١٠ دراهم.

الاشتراك السنوي

للأفراد في الكويت ١٠ دنانير
للأفراد في الخارج ١٥ دينارًا أو ما يعادلها
للمؤسسات والوزارات في الداخل ٢٠ دينارًا كويتيًا
للمؤسسات والوزارات خارج الكويت ٢٥ دينارًا كويتيًا أو ما يعادلها

المراسلات

رئيس تحرير مجلة البيان ص .ب 34043 العديلية - الكويت
الرمز البريدي 73251 - هاتف المجلة: 22518286 965 +
هاتف الرابطة: 25106022 / 22518282 - فاكس: 22510603

Al Bayan

LITERARY JOURNAL ISSUED
BY KUWAIT WRITERS ASSOCIATION
(570) January 2018

Editor in chief

Talal Saad Alrumaidhi

Correspondence Should be Addresses to:

The Editor,
Al Bayan Journal
P.O.Box: *34043* Audilyia - Kuwait
Code: *73251* - Fax: *+965 22510603*
Tel.: (Journel) *+965 22518286 - 22518282 - 22510602*

المحتوى

كلمة البيان

- على بوابات أمل جديد ..... البيان 6

قراءات

- رواية «الجميلات الثلاث» لـ: فوزية شويش السالم... د. محمد سليم شوشة 10
- تنازع الحاضر والتاريخ في «أسبوع حب واحد» ..... د. علاء الجابري 16

مقالات

- مستقبل الترجمة في الكويت آمال وطموحات ..... بدر أبو رقبة العتيبي 24
- الحب حمار السرد ..... حياة الياقوت 29

أعلام

- يحيى الربيعان.. الرائد الاجتماعي ..... خالد سالم الأنصاري 36

شعر

- الآية الكبرى ..... إبراهيم حامد الخالدي 42
- سلام على فلسطين ..... نورة المليفي 45
- يا صاحب السجن ..... موضي رحال 47
- يغني الملاك ..... سعيد الصقلاوي 49

قصة

- **مسابقة القصة القصيرة لواحة الأدب في الكويت** **52**

- المركز الأول: «القفل الفاسد»..... **سعاد الفقي بوصرصار** **53**

- المركز الثاني: «آلام الذّاكرة»..... **عبدالباسط واكية** **55**

- المركز الثالث: «مواطن بسيط»..... **رضوان بن يمينة** **58**

- المركز الثالث مكرر: «ميلاد ميت»..... **رجاء محمد** **61**

كشاف البيان

- كشاف المؤلف (2017)..... **إعداد: علاء متولي** **66**

- كشاف العنوان (2017))..... **إعداد: علاء متولي** **79**

أخبار ثقافية

- قائمة «الأديب الكويتي» فازت في «تكميلية رابطة الأدباء»..... **92**

- بدر العتيبي.. رئيسًا لنادي القصة في «رابطة الأدباء»..... **94**

محطات قلم

- كل عام أدبي جديد..... **طلال سعد الرميضي** **98**

****

كلمة البيان

بريشة الفنانة التشكيلية منى الهزيم

على بوابات أمل جديد

غالباً ما تكون البدايات أجمل. إنها تحمل روح المبادرة والنشاط والإقدام على خطوات جديدة يدفعها إلى الأمام التفاؤل والأمل بإنجاز متميز وصنع واقع أفضل.

وها نحن نخطو الخطوة الأولى في بوابات عام جديد. عام لا نعرف بعد ماذا وراء أبوابه، ولكن اليقين بالله ثم بإصرارنا وإرادتنا يجعلنا ننظر إلى شمس تطل من وراء هذه الأبواب حاملة في ضيائها كل خير ومحبة للبشرية جمعاء.

عند عتبات السنة الجديدة، نشعل شموع الأمنيات، وأول هذه الشموع تتمثل في أن تنطفئ لظى هذه الحروب التي تحاصر الناس وتحرق ماضيهم وحاضرهم وتذرو مستقبلهم في مهب المجهول. لقد أتعبت الأعوام السابقة البشرية وشردت الكبار والصغار وأنهكت مقدراتهم. تركت الكبار والصغار في عراء الإنسانية بلا مأوى، أو في أفضل الحالات تركتهم في خيام لا تقي من برد الشتاء ولا من حر الصيف.

أعوام عجاف أتت على المدنيين ورمتهم بحجارة من نار تستعر ولا أحد يعرف متى تنطفئ، وبيد من قرار إطفائها. الملايين من الناس الذين كانوا

يعيشون في أوطانهم آمنين، ابتلعتهم البحار وفتكت بهم الصحراء وقضت على مستقبل أطفالهم.

ترى كم من أديب وكم من طبيب وكم من مخترع وكم من منتج كان الوطن يترقبهم في عقول الشباب الذين أصبحوا يعيشون في المنافي وبلاد اللجوء بلا مأوى. كنا في السابق عندما يهاجر مبدع إلى الغرب نشعر بخسارة فادحة، فكيف اليوم وقد ضاع خيرة شباب الوطن العربي وهاجرت العقول بالجملة إلى الغرب. ألا يستحق منا العام الجديد وقفة مليئة بالإحساس والشفقة والعطف على هؤلاء..ألا يجدر بمشعلي فتن الحروب أن ينظروا في عيون أطفالهم ليعرفوا كم من مأساة لحقت بأطفال الآخرين.

هذه الكلمات هي أوهن ما يمكن أن يقال في هذا الدمار والخراب.. لا يمتلك الأديب أكثر من هكذا سلاح، ولكنه مع ذلك سلاح قوي إلا أن الأدباء للأسف لم يستعملوه كما يجب. لم نجد وقفة حقيقية للأدباء تجاه هذه الحروب التي دمرت بلاداً بأكملها، بل على العكس تباينت الآراء ونشبت الخلافات حول قضايا إنسانية يفترض الاتفاق حولها كمأساة والسعي لتسليط الأضواء عليها.

كانت هذه الحروب ليست أكثر من مادة أدبية انتهزها بعض الأدباء ليكتبوا أعمالهم من خلالها. لم يكن صوت الحق في هذه الكتابات إلا كبصيص ضوء في منجم دُفن الموتى تحت أنقاضه.

على بوابات العام الجديد نطلق أمنيات ثقافية أيضاً، فما فاتنا من إنجازات في العام الماضي، يتوجب علينا البدء به في العام الجديد. نحلم في الأيام المقبلة أن تعود المؤسسات التي تقشفت بسبب الظروف الراهنة إلى سابق عهدها في

الإنفاق على الثقافة، وألا يكون التقشف على حساب الثقافة التي هي أهم ركائز التنمية في المجتمع. يخطئ من يظن أن الثقافة هي في آخر سطر من سطور الأولويات، وإن حصل ذلك، فسوف يفقد المجتمع فكره وعقله الناضج.

كثيرة هي الأمنيات، وأكثر منها الأحلام التي ظلت طوال سنوات مديدة مجرد أحلام، فهل نترجمها في العام الجديد إلى واقع؟

نأمل ذلك وكل عام وأنت بخير وإبداع.

البيان

****

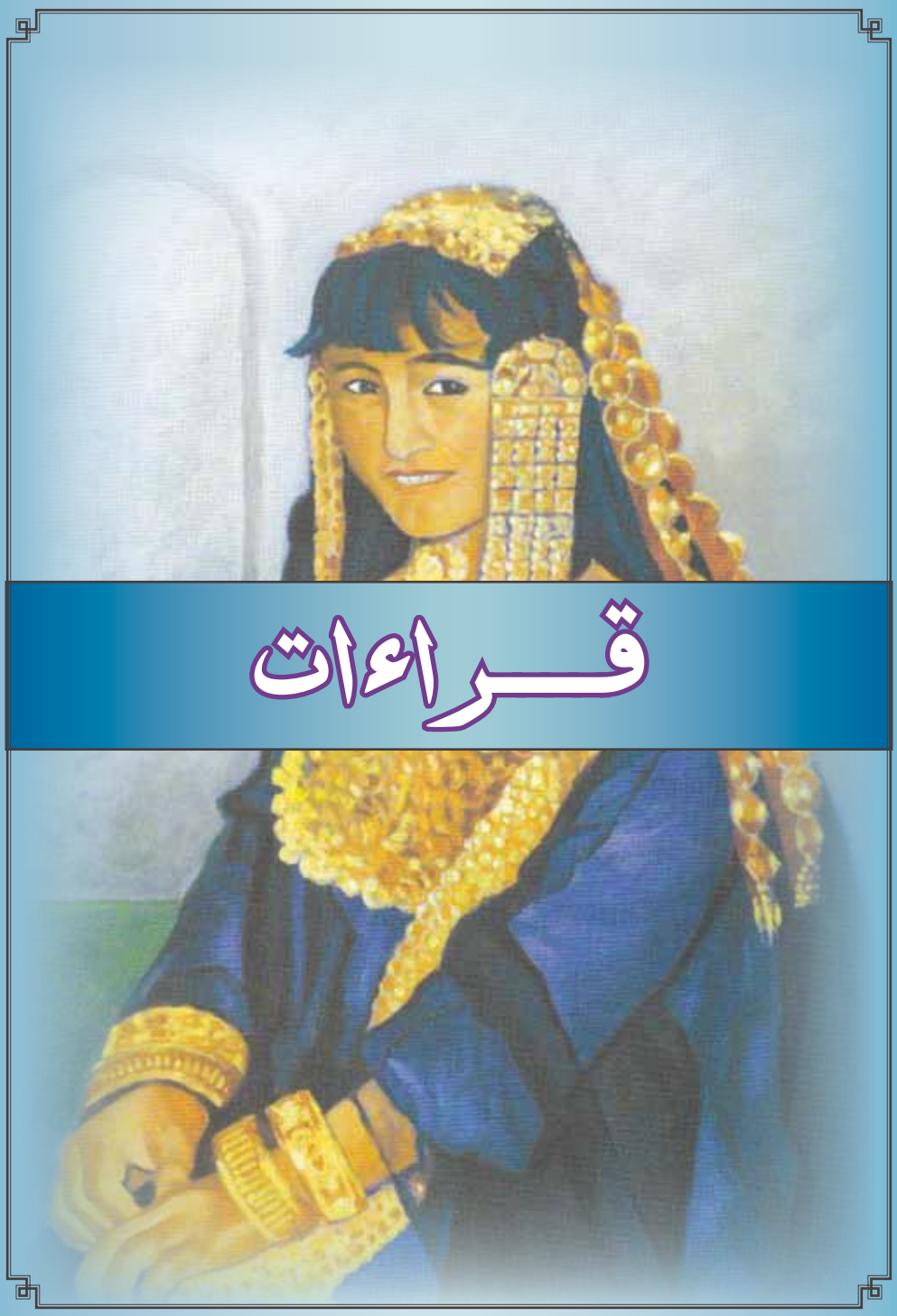

قـــراءات

بريشة الفنان التشكيلي محمد الشيباني

رواية «الجميلات الثلاث»

لـ: فوزية شويش السالم

صراع الهوية والذاكرة المتصلة

بقلم: د. محمد سليم شوشة(*)

في روايتها الجديدة الجميلات الثلاث الصادرة عن دار العين بالقاهرة ٢٠١٧ تقدّم الروائية الكويتية فوزية شويش السالم نصا سرديا يتسم بقدر كبير من التماسك الأدبي وتنتظمه حال شعورية واحدة من البداية للنهاية وروحا عامة طاغية تجعل لهذا النص مذاقا خاصا وشكلا جماليا مختلفا إلى حد بعيد. من أبرز الأبعاد الجمالية التي قدمتها الرواية نموذج الأب الذي تتصارع عليه هويات عدة، أو بالأحرى تسكنه هذه الهويات وتتنازع وتتقاسم شخصيته بنوع من السلاسة والتمثل اللاواعي أو الاندماج في هذه الحضارات والثقافات التي تشكل شخصية هذا الأب. ربما هي ثلاث ثقافات في المستوى السطحي أو الظاهري، وهي الثقافة العربية البدوية التي تعود أصولها إلى منطقة حائل في السعودية والثقافة الثانية هي العربية الكويتية الحديثة المقترنة بالدولة المدنية الحديثة والناشئة والضاربة بقوة في مسار التعليم والتمدن وغيرها من مظاهر العصرية والحداثة، بينما الثقافة الثالثة هي التركية التي جاءت عبر ميلاد في دولة الخلافة العثمانية الغارية وعبر أم تركية محبة لبلدها ومجبرة على الرحيل مع زوجها الحائلي حيث أهله وأصوله وعاداته وتقاليده التي افتقدها ويحن لها.

(*) كاتب مصري.

يتعامل خطاب رواية الجميلات الثلاث بقدر كبير من الفنية في تمثله لهذه الثقافات المتنوعة وتداخلها أو تقاطعها داخل شخصية الأب؛ الطبيب البيطري في الجيوش العثمانية ثم جيش الدولة السعودية الناشئة، ثم العازف تماما عن حياة الحرب واختيار سبيل التجارة على نحو ما يختار بالضبط الهوية الكويتية دون انصياع أو إجبار أو قيود من الواقع الذي يفرض نفسه. فلدينا نموذج العربي الحرّ المتقلب بين الهويات والثقافات أو يعيشها جميعا بقدر كبير من الأريحية والتوزع السلس، ثم يختار هويته الكويتية عن إرادة مع بقاء الجذور والروافد الأخرى فاعلة فيه طوال حياته وتمتد آثارها إلى الأبناء والأجيال التالية. لنكون أمام أول سمات هذا السرد من حيث ترسيخه لنموذج مركب ومعقد من الشخصيات الروائية، على أن هذا التعقيد يأتي داخل خطاب الرواية على نحو سلس ويتسم بقدر كبير من العفوية والدلائل على هذا التنوع والصراع الداخلي للأب المتقلب بين العادات والتقاليد ويقدر على مزجها جميعا في شخصية واحدة تبدو

فوزية شويش السالم

في صورتها النهائية على قدر كبير من الالتحاف بسمات إنسانية وكوزموبوليتانية ربما هي الأقرب إلى طبيعة تلك الحقبة التي تسبق إنشاء الحدود الدولية الجديدة في المنطقة وما كان من توابعها بأن تنفصل وتتعدد الهويات، ويصبح اجتياز الحدود مرهونا بأختام عبور لا يمكن إسقاطها أبدا. وربما كان من الطبيعي أن يرتبط هذا الوالد بسماته تلك بحلم القومية العربية ويرتفع بأحلامه مع خطب الزعيم جمال عبد الناصر ثم يتهاوى الحلم ويتحطم كالبلور مع نكسة ٦٧ وخطاب التنحي لهذا الزعيم الذي كان مسموعا من المحيط إلى الخليج حسب تصريح الرواية

نفسها ورؤيتها. إن السلاسة والعفوية التي تظهر بها ملامح التعقيد والتراكب المتنوع في شخصية الأب لتدفع إلى القول بأنها ليس فيها شيء من الاختراع أو التأليف، بل تبدو كما لو كانت محض تدوين لسيرة هذا الوالد وكتابة تاريخه لفرط ما تتسم به من المنطقية والتبرير العفوي لهذا التلاطم الثقافي في تكوينه الداخلي والمشكل لعاداته وتقاليده وسلوكه، بل إن هذا التنوع والتداخل لينعكس على شخصية الأب عثمان الذي يتعامل وفق هذا التنوع بقدر كبير من الأريحية واستيعاب التنوع الطبيعي المطلوب في الحياة ولهذا كان أكثر استيعابا لتطور أبنائه ورغبتهم في حياة عصرية تشبه الفنون والسينما التي يشاهدونها ويندمجون فيها ويقلدونها، فأصوله التركية والكويتية هي التي تجعله يستوعب جموح ابنته وطموحها وقراءتها التي لا تنقطع وتنفتح على عديد الثقافات مثله عبر القراءة لتبدو مكملة لسيرة هذا النموذج الإنساني المتنوع وغير المنغلق على ذاته وثقافته ويكتفي بهما. بينما الأصول الحائلية البدوية المنغلقة هي التي تصنع حدود عالمه وحدود عالم ابنته وجموحها ورغبتها في استكمال مسيرتها في الفن التشكيلي فلا يوافق على سفرها إلى أوروبا ويدفعها للتعلم داخل الوطن، ليكون هناك القدر المثالي للصراع والدراما الناتجين عن هذا التراكب والتداخل الثقافي في الشخصية التي تبدو طوق نجاة ومصدرا للمأساة في الوقت نفسه، فهذا الأب هو الممثل لحيرة الإنسان العربي بشكل عام وتوزعه وتنازعه بين هويات مختلفة، فهو نموذج الإنسان العربي المشتت بين العلم والجمود، بين الانطلاق في الحياة والتمسك بالعادات والتقاليد والتراث العربي، هو النموذج الذي قدمته برمزية عالية أعمال روائية كلاسيكية مثل عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم وقنديل أم هاشم ليحيى حقي، فرواية الجميلات الثلاث في تقديرنا لا تقل عن هذا المستوى السردي في أهمية الخطاب وتنوع حكاياته وقيمة النماذج الإنسانية المطروحة عبر الفن، فهو عمل سردي قابل للتأويل والقراءة على أوجه مختلفة وفي مستويات عدة للقراءة.

من القيم الجمالية البارزة كذلك في هذه الرواية تمثلها للمفردات والتفاصيل الخاصة بكل ثقافة بحيث تبدو هذه الثقافة

ببراهينها ومظاهرها المؤكدة، وتتجاوز مجرد الحضور عبر التسمية دون تفرقة حاسمة بينها جميعا، فخطاب الرواية يتمادى في استعراض تفاصيل الحياة التركية من طعام وشراب وعادات ولغة وكذلك أسماء المناطق والجوامع والشوارع بحيث تبدو في اللوحة العامة للرواية صورة هذه الحضارة بنوع من ثقل الحضور أو الحضور الذي يفرض نفسه على ذاكرة الراوي ويحتل منها مساحته الطبيعية في مقابل الثقافتين الأخريين اللتين تحضران بالكيفية ذاتها من قوة الحضور؛ السعودية/ الحائلية ذات الطباع البدوية من العادات والتقاليد وقسوة العيش والخبرة في تربية الحيوانات والخروج إلى المغازي والحروب، وهو ما نجده كذلك بتفصيل كبير في عادات تخص الثقافة الكويتية التي تبدو وسيطا بين الاثنين واختيارا وإرادة تم تفضيلها لما تمثله من هذا الوضع الرابط بينهما ويستهوي الأب الذي يجدها مكانا مناسبا لتجارته، ليكون كذلك للموقع الجغرافي أثره في توجيه الأحداث ويصبح في بعض المراحل فاعلا دراميا حاسما ويحدد مصير الشخوص وأطراف القصة.

في مستوى البنية الشكلية ثمة ناتج جمالي عفوي له قيمته البارزة والمهمة في سياق تشكيل خصوصية خطاب هذه الرواية، فالرواية تبدو رواية أصوات، إذ يختلف الراوي الرئيس main narrator فيها ويتبدل بين الابنة والأب وتروى الأحداث في كل موضع من وجهة نظر هذا الراوي الرئيس، ليكون لدينا ناتج جمالي أول وهو هذه الشراكة الروحية بين الأب والابنة فيما ينتج ذاكرة متصلة أو تتسم بامتداد زمني بخلاف ما يحدث في كثير من الحالات في رواية الأصوات التي يكون فيها كل طرف أو راوٍ مخبرا وناقلا للأحداث عينها من وجهة نظر مختلفة أو موقع مغاير، لنكون هنا أمام أحداث ممتدة زمنيا ومتغايرة أو تهيمن عليها التحولات في كافة المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ويشهد عليها صاحبا هذين الصوتين؛ الأب والابنة دون بواعث تشكيك أو اختلاف فيما يمثل ذاكرة متصلة ومتكاملة بين الجذر وفرعه وكأن هناك امتدادا روحيا وعاطفيا بينهما ولتتأكد هذه الحال من التواصل الروحي والوجداني المتنامي من جيل لآخر في هوية مستقرة على محبة

الكويت واختياره. والقيمة الجمالية الثانية الناتجة عن هذا الشكل الجديد من رواية الأصوات أنه لا يتم في إطار مبالغة في الفصل بين هذه الأصوات وإنما يحدث نوع من الحلول أو التبدل في الصوت عبر ما يمكن تسميته بحكايات الآباء المتوارثة أكثر من كونها تجليا مباشرا لرواية الأصوات التي يعلن فيها المؤلف عنوانا فرعيا يحدد صاحب الصوت بل يأتي التبديل بينهما هنا في رواية الجميلات دون مقدمات وضمن السيرورة السردية العادية المتبعة من البداية كما لو كانت حكايات الأب تفرض نفسها على صوت الابنة الذي هو الأساس أو يأخذ المساحة الأكبر، فتبدو الابنة وكيلة طبيعية عن ذاكرة الأب ومحتوياتها دون مبررات في الانتقال لأنه من الطبيعي جدا أن يقصّ الأب على ابنته قصة كفاحه ومبررات محبته لهذه الثقافات الثلاث ويقدم الدلائل التي قادته إلى استقرار محبّ في الكويت بحيث أصبحت عنوانا لروحه وهويته.

الرواية زاخرة بالحكايات والتحولات، يمكن وصفها بأنها رواية أجيال على نحو خاص وجديد، إذا تأخذ نسقا بنائيا تبادليا في الزمن يتنقل بقدر كبير من التحرر من القديم إلى الحديث ومن الحديث إلى القديم متجاوزا التنامي الطبيعي للزمن لتتجاوز الرواية رتابة السرد أو انكشافه واستنتاجه بسهولة من قبل القارئ، بل يأخذ ما هو أقرب إلى النسق الدائري في الزمن حيث يدور معه السرد بتحرر والتفاتات تنبع ربما في الأصل من الاستدعاء العاطفي والروحي، فإذا ما كان الحنين للأب غالبا عادت إلى قصة الأب واستقراره وكفاحه ومسيرته الزاخرة، وإذا ما كان الحنين للإخوة اتجهت إلى سيرتهم وتاريخهم وذكرياتهم، وهكذا.. أو يكون هذا الاستدعاء الحر للحكايات نابعا أحيانا من الأسئلة المحفزة، أسئلة حول القراءة والمعرفة وأسئلة حول العادات والتقاليد وأسئلة عن الهوية والحنين إلى بعض الروافد القديمة، أو الأسئلة الثقافية المرتبطة بالمنع واحتكار المعرفة أو تقييدها على نحو ما نجد في أول الرواية مع قصة قصيدة امرئ القيس الممنوعة وتسببت في أول موقف عقابي أو تعذيري/ تحذيري تتعرض له البطلة (توناي) ويتسبب في إعادة جرد محتويات المكتبة مرة أخرى لتحديد المسموح بقراءته

والممنوع منها. وربما يبدو هذا المنع تحفيزا على المعرفة في الأساس وبشكل خاص معرفة تاريخ هذه العائلة والتنقيب في جذورها وتتبع روافدها وهويتها والتعرف على معالم رحلتها، ولهذا فإننا نرى في هذه البداية قدرا من كبيرا من التوفيق. وعلى هذا النحو يبدو النسق الحاكم للسرد بتتبع الحكايات وسيرة العائلة بدافع من البحث والأسئلة أو بتتبع دفقات العاطفة تجاه الراحلين من الأهل؛ وهو ما نجد مثاله كذلك في الحديث عن حديقة البيت وفواكهها وأشجارها التي استحدثها الأب في التربة الصحراوية القاسية ليغير في تصور الابنة للوطن كله بحيث ترسمه في كراسة رسمها بهذه الصورة الجميلة التي تراها في بيتها وحديقته وأشجارها مما يدفع مدرسة الرسم الفلسطينية للاستنكار وتكذيب الابنة التلميذة برغم صدقها، فكأن الأب هنا يرسم ملامح الوطن وفق ما اختزن بداخله من الثقافة المدنية المتنوعة والضاربة بقوة في الانتماء لأرض الكويت التي تغلغل حبها في قلبه.

****

تنازع الحاضر والتاريخ في «أسبوع حب واحد»

جاءت الرواية السادسة للكاتب الروائي السوري عدنان فرزات، «أسبوع حب واحد»، التي صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٧ لتؤكد أن الفنان الذي تتسع آفاقه المعرفية ليجمع بين الصحافة والمسرح ومقارنة الأديان وحوار الحضارات ينتج نصا مرهقا على مستوى التعامل معه، غير أن المتعة الناتجة عنه تكون أكثر ديمومة وبقاء.

بقلم: د. علاء الجابري(*)

(1)

لم يعد من السهل تعريف الرواية، والأرجح أن النص الروائي يستطيع استيعاب سواه من الفنون، يستطيع تسخيرها لأداء مقتضيات سردية يراها، وإذا أفرط الكثيرون في توظيف الرصد والكولاج والخبر الصحفي والإعلانات داخل النص الروائي فإن عدنان يبارز القارئ بوجوب استعداده لمحاربة الاستسلام لدعة الحكي، واسترخاء الاستماع. إنه يواجهه منذ البداية أننا في «حكاية» ليس فقط لأن البطل يعمل روائيا، ولكن لأنه مدفوع بفضوله لتصيدها، يجهر بذلك على مدى الرواية وطولها، منذ بدايتها «أحيانا تُهدينا الحياةُ حكايا عظيمة

(*) أكاديمي مصري.

وكأنها تعرف وظيفة كل منا» (ص٩)، بما يتيح لحكاية الشهبوني أن تشغل مساحة كبيرة من النص، تتردد على مدى الرواية بتقنيات مختلفة، كقوله: «كان يهز الأغصان كي تطير العصافير، تمامًا كما فعلت أمامي روساريو في لقاء آخر، سأحكي عنه حين أعود إلى قصتها من جديد» (ص٥٦).

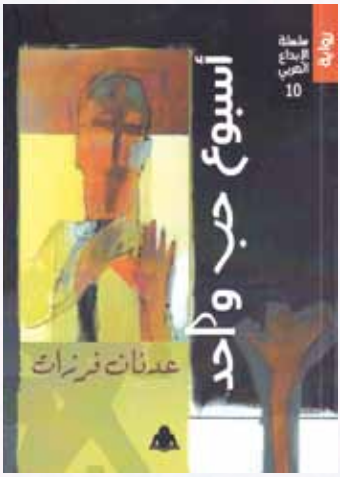

غلاف الرواية

ويبدو أن هذه التقنية كانت ضرورية وبخاصة وهو يؤكدها بذكر أشياء عن نفسه: «بإمكاني الانسحاب والعودة إلى الكويت حيث أقيم فيها منذ عشرين عاما منذ جئت من سوريا» (ص٣٧) من جهة، ومن جهة أخرى ليحدث التناسب الفني مع رواية تقوم على «تمثيل» علاقة حب، مع سيدة يدعم الخيالُ الحقيقة عندها، وأحيانا يخلقها، وهو ما تراه في إقبالها على معارض الفن التشكيلي، وشراء بعض اللوحات وتقديم تفسير لها. جاءت هذه اللعبة لتصر المرأة فيها على نفي الطبيعية عنها، وتوكيد أنها مسرحية: «لن يكون الأمر أكثر من مدة عرض المسرحية على الخشبة»... «هذه تمثيلية وليست حبا»، (ص٣٧) «نحن لن نحب بقلبينا، أريد فقط أن أعيش مسرحية أنت وأنا بطلاها» (ص٣٦)، وغيرها من المواضع. يربط كسر الإيهام بتأملات أعلى من قصة الحب فتراه يذكر بلاده فيقول: «وكيف تموت المدن؟ سألت نفسي وأنا أكتب هذه العبارة مستذكرا المدن السورية» (ص٣١).

ولعله أحيانا يريد توكيد أن الحياة ذاتها ظاهرة تمسرح على معنى أن «المحاكاة» فعل أساسي فيها، وكلنا يجهل عن نفسه ما لا يتخيل، حتى إن ظاهر الأمور الخادع لا يثبت أمام التأمل، ولعله ألمح لذلك في أكثر من موطن منها: «لكنه ما لبث أن تذكر الفراش الذي سرقه من الفندق، وسأل نفسه إن

كان من حقه أن يزدري هذا السارق الذي أطعمه» (ص ٦٩).

وتزداد حالة المسرحة عبر مواطن متعددة يبدو معها بعض التعليقات شبيهة بالنص المرافق للحوار (الإرشادات المسرحية) فيكتبها على النحو التالي: «انتهزت كلامه عن القوة بفكرة براغماتية لعلي أحصل منها على المزيد، فامتثل» (ص٥٢)... أو يقول: «نعم ولكن كنت سأبقى على تواصل معها، أو على الأقل أرحل دون نية مبيتة على مثل هكذا فعل. (السياق غير مفهوم لي)» (ص١٢٦).

(2)

إن اللجوء إلى كسر الإيهام - بالتعبير المسرحي القديم - نوع من إشراك المتلقي في بناء الرواية والتعامل معها بيقظة ونقد، ومن ثم فلا يبتعد عنه تعامل الرواية مع بعض الأحداث التاريخية، يغمزها ويشير إليها بالنقد والمراجعة؛ فهو لا يستقصي الحادثة التاريخية استقصاء النثر، ولكنه يومئ لها، ويقتنص دلالة ما، أو قيمة بعينها تعين على البناء الفني للرواية وتصب فيه: «شيئان يستحقان الكتابة... سقوط المطر وسقوط الأندلس» (ص١٣).

إن التاريخ عنده نوع من المعرفة التي تقبل الشك، ووجهة نظر لا يصح التعامل معه بوصفه الكلمة الأخيرة التي تُوضع بعدها الأقلام، حتى يصل الأمر إلى نوع من محاكمة التاريخ أو النظرة الرأسية له بوصفه نوعا من الحرب بالوكالة (راجع مثلا: ص٨١).

على هدي من ذلك يمكن تفهّم إشاراته إلى أحداث ١٩٨٤ في تونس، أو المرور سريعا على أحداث الجزائر في التسعينات، وغيرها. إن الأحداث التاريخية - عنده -: «لا يرثيها سوى دموع كتب التاريخ المنحازة لطرف ما» (ص٣١)، والحاضر عنده أولى وأعلى شأنا: «فالتاريخ لا يتحرك من مكانه وبإمكاني العودة إليه وقتما أشاء، بينما قصص الحاضر هذه قد تهرب من أيدينا إلى آخرين، فقررت الإمساك بها» (ص٩).

(3)

يبدو البحث عن «وطن» المؤرق الأول للرواية، سواء كان وطنا حقيقيا من تراب (الشهبوني، مثلا)، أو وطنا من تجربة حب(كما في حالة روساريو)، وتشير الرواية إلى شيء من ذلك التماهي فيلح الراوي على أن بينهما شيئًا مشتركًا. على ضوء ذلك يمكنك التعامل مع الإحالة دوما إلى السياسي وإقامة موازاة بين السياسي والذاتي وأن المجتمع في قراراته السياسية يعكس تركيبته الداخلية، أو تفسير الشخوص تبعا لبيئاتهم وأماكنهم.

تشترك قصص الحب مع الأوطان المختارة في كونها منبعا للأسى. ولا تقتصر شاعرية الرواية على اختيار قصة الحب الممتزجة بالوطن أصلا ولحمة للحكاية، فهذا الأساس واحد من «نحو» التأليف عند عدنان فرزات، وإنما ما يتناثر فيها من أسماء لشخصيات أو أماكن تم اختيارها بدقة ليلائم الجو العام للرواية من زوايا عدة. وهذا أمر يحتاج إلى بسط وشرح، ولكننا نستطيع أن نفهم ما وراء اختيار قصر الحمراء من معانٍ، أو «سيدي بوزيد» من إحالات، أو فترة الثمانينات من تغيرات، أو أسماء «ساري» و«ابن زيدون» و«هذيل» من دلالات ستجدها مرتبطة بشخصيات أصحابها.

ثمة إخلاص للحكي يدفع إلى استمراء الاستطراد في بعض الأحيان. خذ مثلا لذلك من قصة العروس التي يقابلها الشهبوني في الطائرة، وولع الراوي بذكر التفاصيل التي يقصها، ولكنها ليست مجانية أو يقتصر دورها على قصص الحب بشكل أو آخر، وتعكس بعض تمظهراته. وعلى الرغم من الاحتفاء بالتفاصيل، وكثرة الاستطرادات فإنه لم ينس دور الفجوات في تكملة النص، ومن ذلك ما يتجاهله من مراحل تطور علاقة الشهبوني بأستاذه دييغو وصولا لاستسلام دييغو للسُكر أمام تلميذه، أو مراحل فتور علاقة فتاة الطائرة بزوجها وصولا لهجرها له، صحيح أن ثمة إرهاصات بذلك ولكن الأمر لا يبتعد عن ربطه بكسر الإيهام، كما سبق.

يعتمد النص على راويه، ولكنه ليس الراوي العليم - كما قد تظن - ولكنه أذن تعي، وعقل يربط ولسان يعلق، وإن أتت تعليقات الراوي وتدخلاته تأتي صحافية الطابع أحيانا من مثل:» اللحظات الأولى في السفر هي التي تحدد فيما إذا كان سيولد حديث بينك وبين الذي بجانبك أم لا، فإذا لم توجد رغبة في الكلام.... ص

أو التأملات التي تعتمد الاستطراد حتى تتحول - أحيانا - إلى ما يشبه المقال، وهو في ذلك لا يحرك السرد حركته المناسبة إذا اعتبرنا مقولات النقد الصماء، لكن بهاء الرواية يقل إذا استغنت عنها.

(4)

سريعا، تتخذ الرواية الهجوم منذ سطورها الأولى، فجاهرت باعتبار الشهبوني - قبل أن نعرف اسمه - رجلا صخريا، نافية عنه اقتصاره على قسوة الصخر: «لم أتوقع أن يمتلك الرجل الصخري قلب فراشة» (ص:٧). هكذا تستهل الرواية منذ مطلعها بتقديم شخصيتها الأولى بوصفها استعارة وعلى مدى فقرتها الأولى يطور استعارته ويكملها: «أنزل الرجل الصخري كأس الماء من على فمه بحركة هادئة جدا وموزونة كأنه يضع طفلا في السرير قبل النوم» (ص١١). والتكوين المتدرج للاستعارة في الرواية ربما كان شأنا عاما فتتطور الاستعارة ولا تهجم عليك مكتملة منذ مطلعها وليبدي حرصه على توكيد صلته بالصخر، ويصرعلى استدعاء متلازمات الصخر التراثية، ويحيلك إلى تفجر الصخر بالخير والنماء» وذلك إذا تأملت «تفجر» ابتسامته التي يصفها على النحو التالي: «كيف لرجل بهذه القسوة والملامح الصلبة أن يحصل على جائزة أدبية؟ بل استغربت حتى من ابتسامته التي تأخذ شكلا تصاعديا من انفراجة صغيرة في الشفتين إلى ضحكة تشبه تدحرج صخور صغيرة فوق منحدر جبلي ضيق (ص١٠) كما في الآية الكريمة: **﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار﴾**. والحجارة أصل الحياة في العالم العربي، ولكن الشهبوني حجر كريم يساعد والده منذ صباه، ويذاكر بجد، ويبحث عن مكان

له تحت الشمس بمواصفات أخلاقية فلا يرضى بالانغماس في سلبيات المهجر، ولا يطعم - رغم حاجته - حراما، إنه جبل على معنى القوة، والمتانة الجسدية، وتراكم شخصيته بأهوال وأحوال مختلفة كذرات ركبت جبلا في النهاية. إنه يحفظ مسار الحكاية كجبل يسبب استقرار الأرض، فيظهر في وقت حل أزمة المخطوط عند روساريو، فيحفظ للحكاية استمرارها ومصداقيتها.

أتاح ذلك للرجل الصخري أن يحدب على العجوز العمياء، ويشترك في مسرحية قصة الحب التي يعطف بها الراوي على قلبها لمدة «أسبوع واحد حب»، ويأتي بما يدعم هذا؛ فليس ثمة تنافرا بين الصخر والماء، ولكنه تباين الدور الظاهر واختلاف الأثر على المدى الطويل، فالصخر يلينه الماء ويتفجر منه الماء في الوقت ذاته، والماء على رقته يذيب الصخر ويكون مجراه فيه بدأب خاص، ومن ثم تعي الرواية ذلك ولا تظهر العلاقة متباينة. والتكوين المتدرج للاستعارة في الرواية ربما كان شأنا عاما فتتطور الاستعارة ولا تهجم عليك مكتملة منذ مطلعها.

وكان التعويل على ربط « روساريو» بالماء بحثا في أصل الحياة وتعويلا على أنها/ الحب منبت كل شيء حي،يربطها بالماء، وهو رمز الطهارة ووسيلتها، وهي التي تصر على أن يكون الطهر أساس علاقتهما سويا: «أريد لهذا الحب أن يعيش أسبوعا كاملا لا ينتهي بليلة واحدة تحت وطأة نزوة مندفعة» (ص١١٥).

جاء التركيز على نوع من التماهي بين الصخر والماء ليتوازى ذلك مع ما يختبئ تحت سطحهما من التماثل بين الحكايات مهما تباينت، وإن سلسلة الحكايات التي تحويها الرواية لا تبتعد عن بعضها مهما بدا لك في الظاهر سواء ما تراه من كونها توزيعات على لحن واحد أو ما يقوم به من تسليم كل حكاية إلى أخرى.

ثمة توازيات قد تأتي سريعا كحديثه عن دمعة الشهبوني في اللقاء الأول معه، ثم يعقبها -مباشرة - بتمثال الموناليزا الذي

يكتب الطلاب عليه، ثم يشرك الحجر في الصفة ذاتها.

إننا نفهم «الاستعارة» التي تمثلها الشخصيتان على أنها تعبير بهما، بينما تتحدث الرواية في وادٍ آخر. إن هذه التقنية على قدر صعوبتها تأليفا، فهي ممتعة على مستوى الاستقبال، بما يجب معه الرجوع والربط والاستنتاج، فلا يتم التعامل مع الرواية بوصفها طريقا للتسلية أو تزجية الفراغ على غرار المكتوب على وسائل التواصل الاجتماعي التي لا تتوانى الرواية عن غمزها مرارا، وهذا شأن آخر.

****

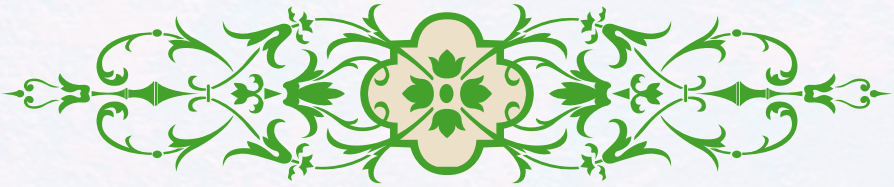

مقالات

بريشة الفنان التشكيلي علي كمال

مستقبل الترجمة في الكويت..

آمال وطموحات

بقلم: بدر أبو رقبة العتيبي(*)

عمر مهنة الترجمة في الكويت قديم، وهو من عمر اللغات التي توافدت على أراضيها عبر العصور كموطن للهجرات السكانية بحكم موقعها الجغرافي الهام، وربما يعود تاريخ بعضها إلى حضارات غابرة استوطنت البلاد في سالف الأزمان، كالإغريقية وبقايا آثارها المكتوبة كمخطوطات نادرة في جزيرة فيلكا (إيكاروس)، والعربية في فترة ما قبل الإسلام وما كانت تمثله أرض كاظمة للتراث العربي الإنساني آنذاك وغيرها، ويمكن رصد بدايات الحركة الفعلية للترجمة بها من اللغة العربية إلى الانجليزية أو العكس بالعكس في العصر الحديث إلى حقبة الاستعمار البريطاني ثم تواجد الإرساليات الأمريكية في القرنين الماضيين بالإضافة إلى ميزة انفتاح تجار الغوص من الأجيال السابقة مبكراً على بلدان غير عربية بهدف الاستثمار الاقتصادي خارج حدودها كالهند (بومبي) وباكستان (كراتشي) وغيرهما في شبه القارة الهندية الواقعة تحت حكم الإنجليز آنذاك، وازدادت الحاجة لها أكثر بعد اكتشاف النفط والاستقلال، وتحول البلاد لاحقاً إلى النموذج الكوزموبوليتاني المتعدد الجنسيات والثقافات، لوفود جاليات بأحجام متزايدة، كبيرة ومتنوعة قادمة من أجل إيجاد فرص جديدة للعمل ومواكبة الطفرات بأنواعها على أراضيها.

(*) كاتب كويتي.

وفي الكويت اليوم تقريباً أكثر من مئة وسبعين جنسية مختلفة لمقيمين وافدين من شتى أصقاع الدنيا، ويتحدثون بلغات متعددة تقترب من هذا الرقم، وما تتطلبه من اختيار لغات أخرى وسيطة ومعتمدة من حيث الانتشار الجغرافي، وتأتي اللغة العربية وهي لغة الدولة الرسمية بحسب المادة (٣) من الدستور الكويتي بالمرتبة الأولى وفي مقدمة اللغات الأكثر استخداماً بكونها لغة شعب البلاد وهي ذات أهمية ثقافية وحضارية بالغة لسكانها من المواطنين والمقيمين من العرب والمسلمين نظراً لقيمتها الدينية في العبادات كفريضة الصلاة والدعاء وغيرها، فيما تحتل اللغة الانجليزية موقعها كلغة ثانية في الكويت بسبب زيادة الطلب عليها محلياً وعالمياً، وهي من أكثر اللغات التي يتم استخدامها أحياناً كلغة ثانية أو كبديل للغة العربية إذا كان أحد الطرفين اللذين يتحدثان لا يمكنه اتقان لغة الضاد أو حتى من غير الناطقين بها.

كما توجد في الكويت لغات أخرى يتقنها كثير من الوافدين والمقيمين من مختلف مشاربهم بحكم انتمائهم لجنسيات وقوميات وثقافات متنوعة، وتعتمد بحسب رواجها على مكانة مثل هذه اللغات وتأثيرها الحضاري كاللغة الفرنسية والألمانية والإسبانية والروسية والهندية والأوردية والتغالوغ الفلبينية والفارسية وغيرها، وقد ظهرت في البلاد بالفترة الأخيرة نزعة جامحة لتعلم لغات جديدة كالتركية والكورية والصينية واليابانية وغيرها نتيجة تفشي ظاهرة العولمة حيث أصبح العالم قرية كونية بلا شك، وما تمليه ثقافتها الاستهلاكية من تداخل بين الحضارات الإنسانية والواقع الذي تفرضه سلطة تأثير وسائل الثورة التكنولوجية، ومن بينها زيادة الطلب على وسائل الترفيه البصرية كانتشار الدراما المستوردة أو لدواعي السفر المختلفة مثل الحاجة الملحة للاستطباب في الخارج وممارسة التجارة الالكترونية والسياحة وما تبتغيه من متطلبات أخرى كثيرة وضرورية.

وتلعب الترجمة وبحسب الحاجة المتزايدة لها دوراً مهماً في تجسير الهوة الثقافية بين شعوب المعمورة كافة وتقريب المسافات البعيدة بينها، وهي بلا شك فعل إنساني حيوي يربط بين الحضارات

العالمية ويجمع بين أتباعها، وإن كان حديثنا هنا سيقتصر على مستقبل نتاج الترجمة المكتوبة أو المطبوعة كإصدارات منشورة في دولة الكويت.

تحظى الترجمة كعمل مؤسساتي في الكويت اليوم بسمعة طيبة في الأوساط العربية المحيطة، ولا غرو أن كثير من المثقفين العرب يشيدون بين الفينة والأخرى بالدور الكبير الذي تبذله حكومتها خاصة عبر استعراض تجارب ناجحة تعكس صور اهتمامها بالترجمة والمترجمين، كتلك التي تبرز منها في ترجمات مميزة لبعض إصدارات سلسلة عالم المعرفة الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وما تمثله من نماذج متقدمة للباحثين عن المعرفة العالمية وبلغات مختلفة، بالإضافة إلى بعض الإصدارات الأخرى لجهات حكومية كالديوان الأميري وجامعة الكويت وغيرها، وتتراوح قيمة مثل هذه الترجمات بحسب مكانة أهميتها في مجالات علمية وأدبية وتاريخية ودراسات وأبحاث متنوعة أخرى تسهم جميعها في نشر الوعي.

وإن كانت مثل هذه الإبداعات في مجال الترجمة تصدر عن مؤسسات وهيئات حكومية إلا أنها في حقيقة الأمر تعتبر نتاج جهود فردية بالنهاية، ولا تتطلب إلماماً فقط بلغتين وإنما بثقافتين أيضاً وهي ثقافة اللغة المترجم منها وثقافة اللغة المتَرجَم إليها، لأن الترجمة فن وذوق وإحساس وغيرها من أدوات جمالية أخرى لا غنى عنها للمترجم المحترف الحصيف ناهيك عن كونها علم في المقام الأول.

وتواجه الترجمة والمترجمين في الكويت اليوم على الصعيد الشخصي والمؤسساتي كذلك كدور النشر ومراكز الترجمة وغيرها عدة تحديات آنية، ولعل من أبرز الموجود منها بساحة الترجمة في الوقت الراهن وما قد يمكن تلخيصه بروح استشرافية ذات بعد مستقبلي كالتالي:

١ - الرقابة وما تفرضه من قيود غير مبررة في النشر تارة، حيث أن الترجمة كمنتج ثقافي بحاجة دوماً إلى المزيد من الحرية والشفافية بالتعاطي مع مواضيعها المتنوعة الملحة من أجل تحقيق رسالتها الإبداعية الهادفة، والتحليق بمفهومها نحو فضاءات إبداعية أرحب.

٢ - انقطاع مصادر التمويل أو شح الدعم المادي والذي قد ينعكس على تقييم عمل المترجم وتقدير مكانته في المجتمع وما يتطلبه من تفرغ لإنجاز مهمته على أكمل وجه، وإيفائه حقه المجزي الذي يستحقه نظير جهوده المتعاظمة التي يبذلها كمبدع ومتخصص ومحترف في بعض الأحيان.

٣ - ندرة الكوادر المؤهلة ذات الكفاءة والتي من الممكن أن تضطلع بالدور المنوط بها على نحوٍ سليم في دفع عجلة الترجمة والارتقاء بآلياتها الوظيفية، والأخذ بعين الاعتبار بعدم الاكتفاء أيضاً بعدد المؤسسات الأكاديمية الحالية الموجودة في البلاد والتي ترفد قطاع الترجمة بمخرجات تعليمها وفق برامج مكررة ومستنسخة من بعضها البعض أحياناً.

٤ - فقدان التخصصية في مجال الترجمة وهو أمر قد لا يقتصر دوره على الجانب اللغوي فقط وربما يتطلب ثقافة في جزيئات أخرى كأجناس الأدب المختلفة وأنواع العلوم المتعددة وغيرها.

٥ - غياب المراجع التخصصية في مجال الترجمة وصعوبة الوصول لمصادرها المطبوعة المتاحة في البلاد، والتي قد تتطلب إقامة معارض كتب خاصة بها، بالإضافة إلى ترويج الإصدارات المهمة الأخرى للباحثين المتخصصين في اللغويات والتعريف بكتب المترجمين الصادرة حديثاً أولاً بأول لحث القراء بالاطلاع أكثر على تجاربهم من أجل تشجيع عطائهم الإبداعي والحرص على زيادة تحفيز نتاجهم المعرفي.

٦ - قلة الفعاليات والأنشطة المتعلقة بموضوع الترجمة والتعريف بدور المترجم البارز في المجتمع من خلال إقامة ورش عمل متخصصة ودورات وندوات وملتقيات (والجدير بالذكر هنا بأن ملتقى يوم المترجم في الكويت والذي أقيم بتاريخ ٨ نوفمبر الحالي كان مبادرة رائدة بدعم وتشجيع شخصي من الدكتور الفاضل طارق عبد الله فخر الدين -صاحب القامة العلمية السامقة في مجال الترجمة- لتحفيز جهود المترجمين في البلاد والاحتفاء بدورهم والاعتراف بمكانتهم في المجتمع محلياً)، كما أن من الأهمية بمكان هنا الإشارة إلى أن إقامة مؤتمر دولي للترجمة في الكويت من شأنه أن يرتقي بمستوى الترجمة في البلاد ويلفت الأنظار نحوها كمنارة عالمية

تُعلي من قيمة هذا العلم والعاملين في مجاله من المترجمين ويوحد رؤاهم في سبيل تطوير مهنة المترجم ورفع مستواها وتذليل كافة الصعوبات التي تواجهها في العالم أجمع خاصة إذا علمنا بأن بلدنا الكويت تحظى اليوم والحمد لله بسمعة طيبة في أوساط المترجمين العرب والذين كثيراً ما يشيدون في بعض تصريحاتهم الإعلامية بكونها مركزاً مضيئاً لإصدار بعض كتب سلاسل الترجمة المميزة والمشهود لها بالمهنية العالية في الأوساط الثقافية العربية.

٧ - عدم وجود اتحاد معتمد أو كيان نقابي كجمعية نفع عام مشهرة رسميا من قبل الحكومة والتي قد تجمع المترجمين في البلاد تحت مظلة واحدة من شأنها أن توحد مطالبهم وتحقق أهدافهم في سبيل تطوير مهنتهم ورفع مستواها والارتقاء بها وإبعاد الدخلاء المحتلين لوظائفهم والطارئين من غير المتخصصين في سوق الترجمة المحلي، ولعلها كانت واحدة من أهم التوصيات التي خرج بها البيان الختامي لملتقى يوم المترجم السالف ذكره وتحسب لصالحه بحق.

وفي الختام، لم تكن تلك الآمال والطموحات أعلاه سوى غيض من فيض لواقع الترجمة في الكويت ومستقبلها، واللذين لا يختلفان كثيراً عن نظيريهما في البلدان العربية الأخرى رغم غياب الإحصائيات الرسمية الهامة في هذا الجانب الحيوي، وإهمال أهمية المسوح الميدانية التي من الممكن أن يعتمد عليها في الدراسات العلمية للوقوف على سبل تطوير آلياتها ووضع الحلول الناجعة لكثير من مشكلاتها ومعالجة العديد من قضاياها بالطريقة المثلى لاحقاً، ناهيك عن استلهام رؤية مستقبلية لها تسهم بترسيخ مفهومها كثقافة متأصلة وراسخة جذورها في ضمير ووجدان الجمهور العربي من المحيط إلى الخليج، وتشجع بالتالي دارسيها من جيل الشباب على مزيدٍ من البحث والبذل والعطاء من أجل النهوض بأمتهم واستعادة دورها الحضاري الريادي الذي بني على سواعد بعض أشهر العظماء من أبنائها عبر التاريخ ومن بينهم المترجمون من باب الاعتراف بقيمتهم الفكرية والعلمية والمهنية في مجتمعاتنا العربية على سبيل المثال لا الحصر بالتأكيد.

الحبُّ حمارُ السَّرْد!

يفاجئني هذا الانطباع العام الفاشِي لدى الكثير من القراء، وبعض الكُتّاب أنّ العمل السَّرْدِيّ (الرواية والقصة القصيرة تحديدا) يجب أن يحوي قصة حبّ، سواء أكانت القصة الرئيسة للعمل، أو قصةً ناقلةً للقضية التي يودُّ الكاتب أن يتناولها.

بقلم: حياة الياقوت(*)

وأنا هنا لست أُعادي الكتابة عن الحب، لكنّي أستغرب أن يكون الموضوع الأوحد، أو موضوعا يدس أنفه في كل قصة، وكأن عناصر القصة صارت: الشخصيات، والأحداث، والزمان والمكان، و ... وقصة حبيبين!

والسؤال هنا: من أين أتى هذا الانطباع الذي صار واقعًا بشكلٍ أو بآخر؟

زمن ما قبل السرد

حينما نرجع إلى الشعر الجاهلي، نجد أنّ القصيدة أيّا كان غرضها (مدح، هجاء، رثاء ... إلخ) تُفتتح في الغالب الأعمّ بأمرين؛ الغزل، أو البكاء على الأطلال، أو كليهما أحيانا. هذا كان العُرف الجمالِي والفنيّ آنذاك. وهذا مُبرَّر في ذلك العصر؛ حيث الترحال للبحث عن أفضل مرعى، وما يتبع ذلك من فراق حتمي يثير حالة من الشجن الدائم لدى العربيّ الذي يشعر بأنّ الفراق قدَرُه. لذا، فإنّ البكاء على الأطلال شعور وُجودي لدى أيّ عربي آنذاك، شعور يستسيغه كلّ فرد من الجمهور الذي سيسمع

(*) كاتبة كويتية.

القصيدة، لأنّه ذو معنى واقعيّ وشخصيّ بالنسبة له. وكذلك الغزل، فهو كثيرا ما يرتبط بفراق الحبيبة الراحلة «ودّعْ هريرة إنّ الركب مرتحل ...»، «لخولة أطلال ببرقة ثهمد»، «يا دار عبلة بالجواء تكلمي ...». وحتى وإن لم يرتبط بالفراق تحديدا، فالحب في الوجدان العربي مرتبط باللوعة والسهر والعذاب، وكل هذه المعاني تناسب طبيعة العربي الملتاع ببيئة قاسية. فالغزل في الشعر الجاهلي ليس طقسا احتفاليا، وقليلا ما يثير الحب مشاعر مبهجة تبثّ في روح الشاعر البهجة والحياة، إلا في بعض القصائد كقصيدة عنترة الذي يشجعه تذكّر عبلة على القتال:

فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها
لمعت كبارقِ ثغرِكِ المتبسّمِ

لهذا نجد أنّ قصيدة مثل «البُردة» التي قالها كعب بن زهير - رضي الله عنه - أمام الرسول -عليه الصلاة والسلام- قصيدة جاهلية بامتياز! فهي تبدأ بذكر الحبيبة سعاد (الوهميّة بطبيعة الحال) التي بانت وابتعدت:

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ
مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفدَ مَكبولُ

وقد يستغرب غير المُطّلع على تاريخ الأدب العربيّ أن يقول رجل في أول يوم لإسلامه قصيدة يمتدح فيها الرسول عليه الصلاة والسلام طالبا منه العفو، والعدول عن إهدار دمه، ويبدأها بمديح حبيبته سعاد والتغزّل فيها. وليس هذا وحسب، فإذا أجرينا «تحليل محتوى» سريع، نجد أنّ القصيدة المكونة من ٥٩ بيتا، خصص منها ١٦ بيتا لمديح الحبيبة الراحلة سعاد. ثم انتقل الشاعر -رضي الله عنه - لوصف الناقة التي رحلت بسعاد إلى أرض بعيدة. ولم يبدأ بذكر الرسول -عليه الصلاة والسلام- أو الإسلام إلا في البيت ٣٩ من القصيدة. أي أن ثلثي القصيدة ذهب لموضوع آخر غير الغرض الذي نظمت القصيدة من أجله!

ونجد كعبا - رضي الله عنه - يصف سعاد قائلا:

هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً
لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ

وهذا وصف أقل ما يقال عنه إنّه غير لائق على الأقل في حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام. والسؤال هنا، لِمَ لَمْ ينهَ الرسول عليه الصلاة والسلام أو الصحابة كعبًا رضي الله عنه عن هذا البيت مثلا؟

لأنّ هذه قصيدة جاهلية، نظمها ناظمها وهو جديد على الإسلام وأحكامه.

شاعر غلبت عليه التقاليد الفنية لبيئته. بعد زمن من إسلامه رضي الله عنه، نجد أنّ قصائد كعب بن زهير رضي الله عنه تغيّرت وانسلخت من جِلْدها الجاهلي وأعرافه الفنيّة.

إذا، القاعدة أنّ تغيّر بيئة الشاعر، يغير طريقة تعبيره عن المعنى. ولا يخفى على القارئ الكريم القصة الطريفة للشاعر الذي أراد أن يمتدح الخليفة بتعابير من بيئته الشخصية، فقال:

أَنتَ كَالكَلبِ في حِفاظِكَ لِلوُد
وَكَالتَيسِ في قِراعِ الخُطوبِ

أدرك الخليفة أنه أراد المدح، وإن جاءت التعابير قاسية ومسيئة في ظاهرها. فأمر الخليفة أن تخصص للشاعر دار قرب دجلة. وبعد فترة سُئل عن آخر ما قال من شعر، فكان:

عُيونُ المَها بَينَ الرصافَةِ وَالجِسرِ
جَنَى الهَوى مِن حَيثُ أَدري وَلا أَدري

فلننظر كيف أن تغيّر بيئة الشاعر، غير تعابيره، وغير اهتماماته أيضا وأفكاره.

ولهذا نجد أنّ البوصيري (توفي آخر القرن الميلادي الثالث عشر) حينما كتب «البردة»، لم يبدأها لا بغزل أو بغيره، بل دخل في الموضوع مباشرة:

مولاي صلِّ وسلِّم دائمًا أبدا
على حبيبكِ خيرِ الخَلْقِ كُلّهمِ

وحتى حينما نظم أحمد شوقي (توفي في الثلاثينات من القرن العشرين) نهج البردة، اختار عمدا وقصدا أن يبدأها بالغزل، ليس لأن هذا تقليد عصره، بل اتّباعا وتناصا مع بردة كعب بن زهير رضي الله عنه. فنجد شوقي يقول:

ريمٌ عَلى القاعِ بَينَ البانِ وَالعَلَمِ
أَحَلَّ سَفكَ دَمي في الأَشهُرِ الحُرُمِ

والحاصل أنّه بتغير العصور، تغيّرَ الشعر، وصار الشاعر حينما يتغزل، فإنه يتغزل لغرض الغزل وحسب. ولا يستخدمه مقدمةً، أو تمهيدًا، أو أداةً لغرض آخر. لقد تحرر الشاعر من السطوة الوجدانية القاسية في عصر الجاهلية، ما عاد الهم الوجودي للشاعر شجون التنقل والفراق، بل هموم أخرى. فانتفى غرض الابتداء بالغزل أو وصف الأطلال. وهذا لا يعني أن الغزل اختفى من الشعر العربي، بل ظل حاضرا، لكنه كان بكل عام غزلا لغرض الغزل، لا وسيلة يتوصل بها لغرض آخر، أو تمهيد لازم يفتتح به كل موضوع.

زمن ما قبل الرواية

كان الشعر ديوان العرب. أمّا اليوم، فقد صارت الغلبة للسرد وتحديدا الرواية

التي صارت «سجلّ العرب» وشاغلتهم. لكن لو عدنا إلى عصور ما قبل الرواية (على اعتبار أن الرواية صنف أدبي حديث نسبيا على العرب) ودرسنا بعض النصوص العربية الكلاسيكية التي تعد سردية، لكنها ليست موافقة لشروط الرواية بشكلها الحديث. نصوص مثل قصة «حي بن يقظان» (التي ألهمت دانييل ديفو روايته الشهرة «روبنسن كروزو» والتي يعتبرها بعض مؤرخي الأدب أول رواية باللغة الإنكليزية)، أو «كليلة ودمنة» (رغم أصله غير العربي)، أو «ألف ليلة وليلة» (رغم أن مؤلفه غير معروف)، أو «رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري (رغم كثرة محتواها الشعري)، نجد أن الحبّ ليس قضية رئيسة أو لازمة متكررة كما هو الحاصل في القصص والروايات التي نقرأها اليوم، والتي تعاني من فائض عشقيّ هائل.

بين حمار الشعر وحمار السرد!

إذا أنت لم تعشق ولم تَدْرِ ما الهوى
فقم واعتلف تِبْنا فأنتَ حمار

يزعم الشاعر أنّ الحب ليس من صفات الحمير -أجلكم الله-، وأنّه نشاط بشري صرف. ولا أظن أنّه سبق لأحد أنْ أجرى دراسة على الحمير أو غيرها لتقصي سلوكها العاطفي، لذا تظل المسألة معلّقة لحين تصدي أحد العلماء لها.

وبالحديث عن الحمير - أجلكم الله - ، يقال «الرَّجَز حمار الشِّعر»! هذا لأنّه أسهل بحور الشعر، ويمكن أن يحمل ما لا يحمل غيره، ويمكن لقليلي الموهبة امتطاء هذا البحر السائغ. أما في عالم السرد، فيمكنني أن أقول: «الحب حمار السرد»! صار الحبّ أداة يتوسل بها الروائي أو القاص، كما يتوسل الشاعر المتواضع ببحر الرجز.

يمكن للراصد أن يلاحظ أن ثمّة قصة حبّ مدسوسة في الغالبية الساحقة الماحقة للقصص والروايات، سواء أكانت هي القصة الرئيسة، أو كانت عكّازا لفكرة أخرى. ومن الواضح للأسف أن الكتاب -المتمرّسين والمبتدئين على حد سواء- يقعون في أحضان هذه الوسيلة، حتى صار حالهم حال الشعراء في عصر الجاهلية الذين استخدموا الغزل والتفجُّع على الأطلال لافتتاح قصائدهم. هذا مع الفارق الكبير، فالجاهلي كان يفتتح القصيدة بها ثم ينتقل لغرضه، أي يمكن حذف هذه الأبيات بسهولة والانتقال إلى اللب. وكان الشاعر الجاهلي يركّز على الحب المرتبط بالفراق تحديدا، كان الحبّ لديه همٌّ صغير

نابع من همٍّ أكبر وهو الترحّل وما يطرحه من حالة شَجَن وجوديّ.

صحيح أنّ الكاتب المُجِيد لديه أدوات أخرى مثل اللغة والفكرة. لكن المقلق في الأمر أنّه يمكن لقليل الموهبة أن يكتب شيئا وينجح نجاحا ساحقا فقط لأن ما كتبه قصة حب. لماذا ينجح؟ لا لشيء سوى لطبيعة الحب الخاصة. الحب، القضية السائغة الشائعة التي تلقى قبولا من الجميع لأنها تضرب على أوتار مشدودة. لأنّ جزءا من الإنسان مفطور على العواطف بشكل عام، وعلى الشهوة تحديدا. ومن السهل أن تخاطب شيئا دنيًّا في الإنسان، من أن تخاطب شيئا ساميا لأنك بهذا تقلل من الجمهور الذي سيستسيغ ما تقول. الأمر كمن يبيع القمح، ويبيع الـ «كينوا» (نوع من الحبوب تزرع في أمريكا الجنوبية)، لا مقارنة بين شعبية الاثنين وقبولهما.

التفسير الجذريّ

إذًا، حتى الكاتب غير المتمكن، يمكنه أن يأتي بنص سردي لا بأس به إذا ضمّنه قصة حب، ويمكنه أن يأتي بنص رائع إذا كان النص بأكمله قصة حب. هذا النجاح ليس عائدا إلى موهبة الكاتب، بل إلى سواغ الموضوع الذي يتناوله، موضوع يعجب العامة، موضوع شعبي، والفضل في هذا برأيي للسينما العربية، وللأغانيّ. فعقود طويلة مرت على الإنسان العربي، تعرض فيها لعمليات برمجة مستمرة، عمليات غسيل دماغ، بحيث صار لا يستسيغ قصة دون أن تضمن شيئا متعلقا بحب بين حبيبين. وانسحب هذا بدوره على الذائقة العربية في السرد، فصار كل من القارئ والكاتب على حد سواء عبيدا لهذه الذائقة المبرمجة.

وهذا الاعتماد الإزْمَانيّ على الحب في الأعمال السردية خطير، لأنه يبرمج القارئ ويبرمج الإنسان أكثر وأكثر على نمط تفكير معين، حتى يصير لا يستسيغ أي عمل دون قصة عاطفية ترطّبه وتنزل به إلى مستوى أرضيّ وبسيط. ثم بعد ذلك لا تستسيغ الحياة دون قصة حب ما. وتجد الناس يبحثون عن الحب الذي يقرؤون عنه ثم لا يجدون، فيكتئبون، ثم يتسلون بمشاهدة المسلسلات التركية، ثم تنفطر قلوبهم، ثم يتسخّطون على واقعهم. شكرا للأدب، شكرا للدراما التي خلقت أجيالا من البشر غير الراضين. قصص الحب التي ترد في الأدب، وحتى في التاريخ فيها مبالغة بطبيعة الحال، وتركيز

على بؤر معين من العلاقة وتضخيمها لأعراض السرد ولأغراض الحبكة، وهذا ما لا يحدث في الواقع. ولنلاحظ أن قصص الحب الحقيقية التي خلدت كلها كانت قصصا لحب مستحيل بشكل أو بآخر، حب تترصّده العقبات: عنترة وعبلة، قيس وليلى، ليلى الأخيلية وتوبة، قيس بن ذريح ولبنى، جميل وبثينة، كثيّر وعزة. كلهم لم يتزوجوا، ولو تزوجوا، لما عادت القصة مُفارِقة للواقع ومضخّمة وتستحق الكتابة عنها، اللهم إلا قيس بن ذُريح ولبنى اللذين تزوجا، ثم فُرّقا، ثم تزوج كل منهما بشخص آخر، ثم تزوجا مجددا. والنتيجة لهذا القصف من قصص الحب المستحيل؟ المزيد من البشر المحبطين عاطفيا الذين لم يجدوا حبا مستحيلا أسطوريا بطوليا يخلده التاريخ. هذا فضلا عن إحباطاتنا الحضارية الأخرى. جزاكم الله كل خير! خلاصة القول، أن هذا الهوس الحبّي يجعل الناس يرتدون غِمَامات مثل التي يرتديها الحصان حتى لا يرى سوى ما يراد له أن يراه. كم من المتاعيس صنعت أيها الحب الأدبي؟!

وإذا خلت رواية ما من قصة حب، يبدأ القراء تلقائيا بالبحث عن علاقة ما بين الشخصية الفلانية وتلك، لعل قصة حب ما تبرز في فصل من فصول الرواية! مرة أخرى، بُرمج القارئ على توقعات معينة، والأخطر أن ينقل هذه البرمجة إلى حياته اليومية، فيغدو آلة لسوء الظن والنميمة.

«معادا أو معارا»

الأمر الآخر الخطر فيما يتعلق بالاعتماد على الحب في الأعمال السردية، هو أن فرصة الكاتب أن يأتي بقصة حب أصيلة ومدهشة فرصة قليلة بسبب أنه أشبع معالجة وتداولا وضربا وركلا! وهذا أمر يجب أخذه بعين الاعتبار لمن يكتب لأن هدفه أن يأتي «بما لم تأتِ به الأوائل»، لا من يكتب ولسان حاله يقول:

وما أرانا نقولُ إلا مُعارًا
ومُعادًا من قولِنا مَكْرُورا

أتفهم هذا الاحتشاد الغرامي في السينما، فالسينما للترفيه. لكن الرواية ليست للترفيه، بل للترقية! إذا كانت الدراما أجيرة لدى ذوق المشاهد، فالأدب عليه أن يكون سيدا، ويتعلم كيف يكون، وإلا سيكون مجرّد أجير مرتزق تتحكّم به الجماهير بذوقها المُبرمج على الاتضاع.

أعلام

بريشة الفنان التشكيلي عبدالعزيز المبرزي

يحيى الربيعان

(1943 - 2017م)

الرائد الاجتماعي.. وأول مدير لمعرض الكتاب

فقدت الكويت أحد رموز الفكر والثقافة والتنوير، ورائد من رواد العمل الاجتماعي ألا وهو الأستاذ يحيى الربيعان صاحب شركة الربيعان للنشر والتوزيع، وأول مدير لمعرض الكتاب. نشر ووزع الكثير من الكتب الكويتية. وغيرها، وساهم مساهمة فعالة في الحياة الاجتماعية طول فترة حياته.

بقلم: خالد سالم الأنصاري(*)

كان الفقيد - يرحمة الله - من أنزه من تعاملت معهم منذ مطلع الثمانينات عندما أصدرت كتابي الأول عن جزيرة فيلكا، فلمست فيه السماحة في التعامل بيعًا وشراء.

وكان مقر مكتبته وقتها في منطقة الشرق من الكويت العاصمة قبل أن ينتقل بها إلى منطقة «حولي» فكنت أزوره بين فترة وأخرى، أجالسه وآنس لحديثه واطلاعه الواسع

(*) باحث كويتي.

على كل جديد يصدر في الكويت وخارجها.

• مراحل حياته

يُعد الرجل من أبرز رجال العمل الاجتماعي بل أحد رواده، فلقد شارك في هذا المجال مبكرًا وبالتحديد منذ عام ١٩٦١م عندما هدد الرئيس العراقي عبدالكريم قاسم الكويت بعد إعلان استقلالها مباشرة، حيث ترك المرحلة الثانوية وانخرط في الجيش الكويتي مدافعًا عن أرض الوطن واستمر فيه إلى ما بعد زوال الغمة.

الراحل يحيى الربيعان

عمل بعد ذلك في مجلس الوزراء وذلك في عام ١٩٦٧م في لجنة الفنون والآداب.

وعند تأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في عام ١٩٧٣م انتدب للعمل فيه في نفس تخصصه بالإضافة إلى تولي إدارة معرض الكتاب منذ معرضه الأول عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٨٦.

• تأسيسه لدار النشر

أسس الأستاذ يحيى الربيعان دارًا لنشر وتوزيع الكتب سمّاها «دار الربيعان للنشر والتوزيع» وكانت وقتها من أنشط دور النشر والتوزيع في الكويت، ساهمت في طباعة الكثير من الكتب والدراسات لعدد من المفكرين والأساتذة الكويتيين وغيرهم بالإضافة إلى توزيع مؤلفات من يطبعون كتبهم على نفقتهم الخاصة.

• نشاطه الاجتماعي

في عام ١٩٦٨م انضم لعضوية رابطة الاجتماعيين، فكان له دور بارز في أنشطتها وبرامجها وإدارتها مع زملائه أعضاء مجلس الإدارة من خلال المحاضرات والندوات واللقاءات التي كانت غالبيتها في مجال تخصص الرابطة وهو العمل الاجتماعي والتربوي

وزير الدفاع حاليًا وزير شؤون الديوان الأميري آنذاك الشيخ ناصر صباح الأحمد يفتتح تجديد مكتبة الربيعان بمشاركة مؤسسها يحيى الربيعان

بالإضافة إلى مشاركاتها في كل ما يستجد على الساحة الكويتية من أحداث تخص المواطن الكويتي وبخاصة حقوق المرأة الكويتية السياسية والبرلمانية والذي طال الجدل حوله إلى أن تحقق بفضل سعي وإصرار الرابطة وغيرهم من الناشطين الكويتيين في هذا المجال، وكان الراحل من الأوائل الذين نادوا بإعطاء المرأة هذه الحقوق.

• قالوا فيه

حظي الأستاذ يحيى الربيعان باحترام وتقدير كل من عرفه وزامله وتعامل معه، فقد أشاد به أستاذنا الكبير فاضل خلف قائلًا: «عرفنا الأستاذ الربيعان نصيرًا الحرية الفكر والتعبير، ومهمومًا بقضايا أمته العربية، فهو ينشر ويقرأ ويكتب ويناقش. ولعله كان من الأصوات المبكرة

التي دعت إلى إعطاء المرأة حق التصويت، وظل دائمًا رجل فكر. ولا يوجد في الكويت أديب أو كاتب إلا ونشر له أو وزع له الربيعان مؤلفاته».

وقال فيه أيضًا الأستاذ عبدالرحمن التوحيد أحد أمناء رابطة الاجتماعيين السابقين: «قضي - يقصد الربيعان - شبابه وكرس حياته للعمل الاجتماعي الذي التزم به في مشواره الطويل، فقد انضم لعضوية الرابطة العام ١٩٦٨م وتولى منصب أمينها العام، فضلًا عن أنه أديب وكاتب وصحافي لا يعرف الصمت في مواجهة الحق.

شارك في كل التجمعات والحركات الوطنية، فهو أحد حملة مشاعل التنوير وهو أحد الأدباء المؤسسين لدور الكويت الثقافي من خلال إنشاء معرض الكويت الذي يُعد من أوائل معارض الكتب العربية، فقد كان الأستاذ يحيى مسؤولاً عن المعرض من العام ١٩٧٥م وواصل إدارته حتى العام ١٩٨٦م».

وقال فيه الأستاذ علي عبدالفتاح الذي وضع كتابًا عنه وعن مسيرة حياته: «هو أستاذي الذي وجهني إلى الاهتمام بالأدب الكويتي وشجعني وأخذ بيدي».

● مؤلفاته:

إلى جانب عمله ونشاطه الاجتماعي وتأسيسه لدار النشر، كان الأستاذ يحيى الربيعان كاتبًا وأديبًا ورسامًا ومؤلفًا لعدد من الكتب في التاريخ والأدب والتراث والسير منها:

- **محمد بن لعبون.**
- **راكان بن حثلين.**
- **تفاصيل معركة الجهراء وفيصل الدويش.**
- **الطباعة والنشر في الكويت.**
- **انطباعات بأثر رجعي.**
- **الخيول الجامحة.**
- **من أيام زمان.**
- **الحمام - أنواعه - تربيته.**
- **كتاب مصور عن حياة الشيخ عبدالله السالم الصباح.**

● مرضه ووفاته

تعرض قبل سنوات لمرض حد من نشاطه ولكن لم يمنعه من أداء رسالته وبخاصة إشرافه على دار النشر التي يملكها، وكان آخر لقاء لي معه العام الماضي في معرض الكتاب وكان باديًا عليه التعب والإرهاق، وتشاء الصدف أن تكون وفاته قبل افتتاح معرض الكتاب لهذا العام ٢٠١٧م بعدة أيام، رحمه الله رحمة واسعة.

****

شعر

بريشة الفنان التشكيلي حمود المقاطع

الآية الكبرى[1]

إبراهيم حامد الخالدي[*]

وجهت قلبي إلى أكنافها شعرا
فردد الأفق: سبحان الذي أسرى
سبحان من أوجد الأكوان من عدم
وصير القدس من آياته الكبرى
إذ المدائن: من طين ومن حجر
والقدس: من زهرة تضوعت عطرا
ثوب القداسة يكسوها، ويغمرها
ثوب الجمال البهي المرتوي سحرا
حاراتها موئل التاريخ، لو طلعت
شمس من الغرب كانت أرضها حشرا

(١) ألقيت على مسرح سعاد الصباح - رابطة الأدباء الكويتيين بمناسبة التنديد بقرار جعل القدس عاصمة لإسرائيل.
(*) شاعر كويتي.

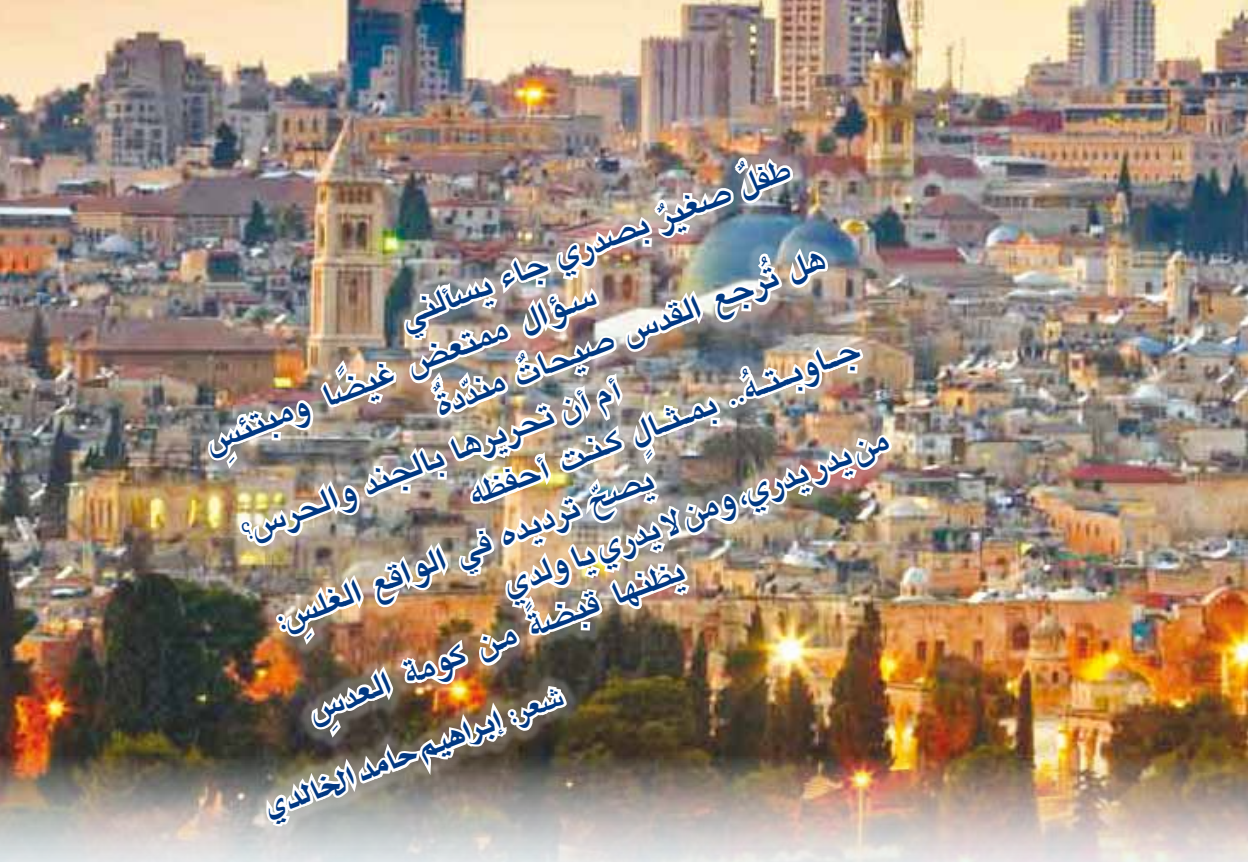

صلى بها رسل الرحمن قاطبة
وأَمّهم: خيرهم، خير الورى طرّا
في رحلة: كان جبرائيل رائدها
والضيف أحمد عند النزلة الأخرى
محسودة عذبة الأفياء، كم عبثت
يد الطغاة، فما أبقت لهم ذكرا
من أول الدهر، والغازون قد شربوا
فنجانها، وسقوها الظلم والأسرا
يا كم، ولكنها عادت مطهرة
بسيف إيمانها، لا الدمعة الحرّى
القدس أول جرح في ضمائرنا
حتى هَرمنا وزاد الجرح واستشرى
كأنه لم يكن كاف لأمتنا
والذّل يعدي، وشر يقتفي شرا

تشجر الصبر أوطانًا مهدمة
لدى الغريب وموجات الأسى تترى
في جُل أوطاننا: قتل ومظلمة
ولاجئون، وما الله.. به أدرى
الشرق والغرب والإرهاب كلهمو
والخائنون، وكل حامل إصرا
تكاثفت سحب الإمحال مجدبة
وأنبتت علقم الإذلال والصبرا
لا نور في نفق الأحداث نرقبه
فهل ترون وراء الأمر ذا خيرا؟
لقد ولجنا ذرى التاريخ في زخم
وقد خرجنا بصفر ينطح الصفرا
لربما بعدنا جيل يخط على
صحائف العز عن صولاته سفرا
ويملأ الأرض عدلًا وابلاً غدقًا
من بعد ما ملئت أرجاؤها جورا

****

سلام على فلسطين

نورة المليفي(*)

سـلام عـلـى الـقـدس والـكـرمـل
وسـاحـات حـطـين والمـجـدل
وحـيـفـا ويـافـا ومـأوى الخـلـيـل
وعـكـا ومـوردهـا المـخـمـلـي
جـبـال وسـهـل ونـصـر يمـر
بـغـزة فـي عـزهـا الأمـثـل
ونـابـلـس ثـم جـنـين الـهـدى
وبـيـسـان فـي شـدوهـا المـرسـل
سـلام عـلـى هـضـبـات الجـهـاد
سـلام عـلـى سـهـلـه المـنـزل
سـلام عـلـى شـيـبـهـا والـشـبـاب
وأطـفـالـهـا وذوات الحـلـي

(*) شاعرة كويتية.

سـلام عـلـى ثـورة أنجـبـت
سـلاح أحـبـتـنـا الـعـزل
وأبـطـالـهـا قـد سـقـوا خـصـمـهـم
كـؤوسًـا مـن الـصـاب والحـنـظـل
وأضـحـت فـلـسـطـين فـي حـربـهـا
بـراكـين سـجـيـل فـي المـرجـل
وصـارت بـطـولات أطـفـالـهـا
حـديـث الـيـراع مـع المـقـول
فـفـي الـشـرق والـغـرب أنـصـارهـا
يـحـيـونـهـا بـالـنـدى المـجـزل
وإنـي أقـول لأهـل الـهـوى
هـنـا وهـنـاك بـقـول جـلـي
أفـيـقـوا فـطـوفـان أبـطـالـنـا
بـإيمـانـهـم قـادم مـن عـل
ولـن يـوقـف الـزحـف جـيـش ولا
مـخـازيـه فـي لـيـلـه الألـيـل
وقـد صـدح الـشـاعـر المـزدهـي
أبـوالـقـاسـم الـفـذ كـالـبـلـبـل
(إذا الـشـعـب يـومًـا أراد الحـيـاة)
فـإن الـظـلام غـدًا يـنـجـلـي

****

يا صاحبَ السجنِ

موضي رحال(*)

يـا صـاحـبَ الـسـجـنِ.. هـل قـيـدي وأغـلالـي
تـعـمـي عـيـونـي؟.. وتـقـصـي صـوتـي الـعـالـي؟
وهـــل تـــظـــنُ.. ســمــائـي حـــين يـحـجـبـهـا
سـقـفُ الـســجـونِ؟.. تـغـنـي غـيـرَ مـوالـي
لانَ الـحـديـدُ بـرسـغـي.. حـين أخـبـرَهُ
نـبـضـي! وقـد يـشـتـكـي قـلـبـي عـلـى حـالـي
وكـبّـرَ الـقـيـدُ فـي سـاقـي ومـا فـتـئـتْ
فـيـنـي الـقـيـودُ.. تـحـاكـي صـوتَ خـلـخـالـي
عـلـى خـطـاي.. ســراجُ الأرضِ تـشـعـلُـهُ
كـلُ الـمـسـافـاتِ.. مـن صـمـتـي لـزلـزالـي
والـريـحُ صـارتْ تـحـادي صـوتَ أشـرعـتـي
تـجـري لـي الـريـحُ رغـمَ الـقـيـلِ والـقـالِ
والـشـمـسُ مـا الـشـمـسُ إلا وهـجَ سـنـبـلـةٍ
بـاعـتْ لـي الـنـورَ حـتـى فـاضَ غـربـالـي
لا الـشـمـسُ تـنـكـرُ ظـلـي حـين تـرسـمـه
فـي صـفـحـةِ الأرضِ.. أو أحـداقِ عـذالـي
لـكـن بـــرداً غـشـاهـا.. حـين غـافـلـهـا
وحـشُ الـغـيـابِ سـريـعـاً.. فـارتـدتْ شـالـي
تـعـطـرُ الـشـالَ ذكـرى ..لـيـس يـسـرقُـهـا
كـفُ الـرحـيـلِ.. وصـوتُ الـعـطـرِ يـقـرا لـي
عـن الـفـراقِ قـصـيـداً.. لـسـت أجـهـلُـهُ
«سـعـيـتُ دهـراً.. لـشـخـص لـيـسَ يـسـعـى لـي»
تـعـانـقُ الـشـمـسُ غـيـمـاً ثـم تـذرفُـهُ
مـن أرزقِ الـديـمِ.. لـمـا أدركـت حـالـي

(*) شاعرة وكاتبة كويتية.

ينمو على القلبِ صوتُ الراحلين كما
تنمو الشطوبُ على أكتافِ عتالِ
اسكبْ لي الحبرَ شعراً.. إن موهبتي
أغلى على الروحِ ..من جاهٍ ومن مالِ
وامزجْ مع الحرفِ صوتي.. وانتظرْ كرماً
ما يوقفُ السكبُ.. إنْ حركتُ (فنجالي)
لقد قددتُ قيودي عندما غضبتْ
فاسُ الطموحِ وراحتْ تشتكي حالي
لما احتطبتُ القوافي ما ارتضى شجري
يقولُ:" كلي خذيني ..دونَ أوصالي
ودونيني بأرضِ المجدِ ..تزرعني
كلُّ المعاني..لعلَ الخلدَ يبقى لي"
المجدُ ما المجدُ إلا كل ما زرعتْ
يدي وعقلي وعزمي..كل أبطالي
صنعتُ مجداً لذاتي ليسَ يعرفُهُ
من يصنعُ الفخرَ من عمٍ ومن خالِ
ومنْ يقولُ بكلِّ الزهو: «كان أبي»!!
أبوكَ في الغيبِ يبكي ذكرَهُ البالي
قد كانَ شيئاً وإذ لا شيء يعقبُهُ
ملءُ العيونِ ..وإذا ما بعده خالي
نلوذُ باللهِ من ذكرٍ يدمرُهُ
من بعدِ رفعتِهِ ..أفعالُ جُهّالِ
من راحلٍ أدهشَ الدنيا ويعقبُهُ
اسمُ كريمُ على أبوابِ أنذالِ
وأطلبُ اللهَ ستراً ليسَ يسبغُهُ
عليَ إلاه.. في حلي وترحالي
يا صاحبَ السجنِ هذا القيدُ يطلقني
للنورِ للصبحِ ..يدنيني لأشكالي
فاكتبْ على القيدِ: «ما قيدتُ منطلقاً
ولا يصدقُ قولي غيرُ أقفالي
أنْ كانتْ الروحُ للأسبابِ باذلةً
يزهو بها القيدُ ..حتى يخجلَ الوالي»

يغني الملاك

سعيد الصقلاوي(*)

يـغـنـي المـلاك فـتـصـغـي الـقـلـوبُ
وتـصـغـي الأحـاسـيـس فـيـه تـطـيـبُ
وتـصـغـي الـسـمـاء وتـصـغـي الـطـيـور
وتـصـغـي الحـيـاة وتـصـغـي الـطـيـوبُ
وتـصـغـي المـيـاه ويـصـغـي الـنـخـيـل
ويـصـغـي الجـمـال الأنـيـس الحـبـيـبُ
ويـصـغـي الـضـعـيـف ويـصـغـي الـشـريـف
ويـصـغـي الجـهـول ويـصـغـي الـنـجـيـب

(*) شاعر عُماني.

ويصغي الصدوق ويصغي الكذوب
ويصغي البسيم ويصغي الغضوب
ويصغي عبير البساتين. تصغي
له الروح. يطرب فيه الوجيبُ
ويصغي الشغوف هياما عذوبا
ويصغي الودود النبيل الأديب
ويصغي عميقا رجاء المحبينَ
يسبح فيه الخيال الخلوبُ
ويصغي الرهيف ويصغي اللبيبُ
كذلك يصغي الزمان العجيبُ
فغني فإن الغناء طبيبُ
وغني فإن الغناء حبيبُ
وغني دواما على وقع قلبٍ
فإن الغنا خالد لا يغيب
فتحنو النفوس ويحلو الوجود
وتهنا الليالي ويخبو النحيبُ

****

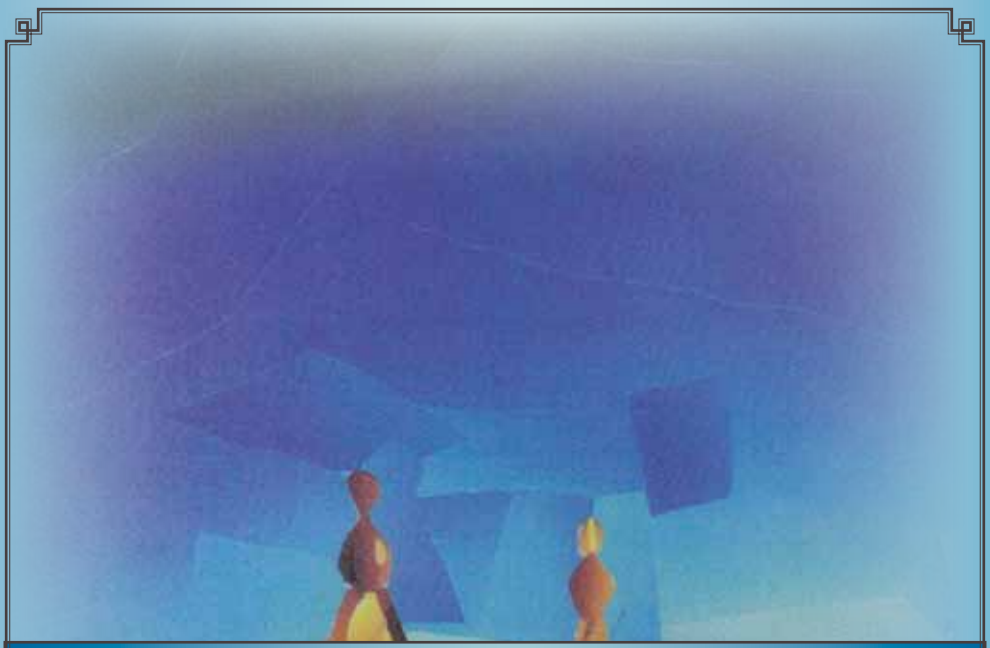

قصة

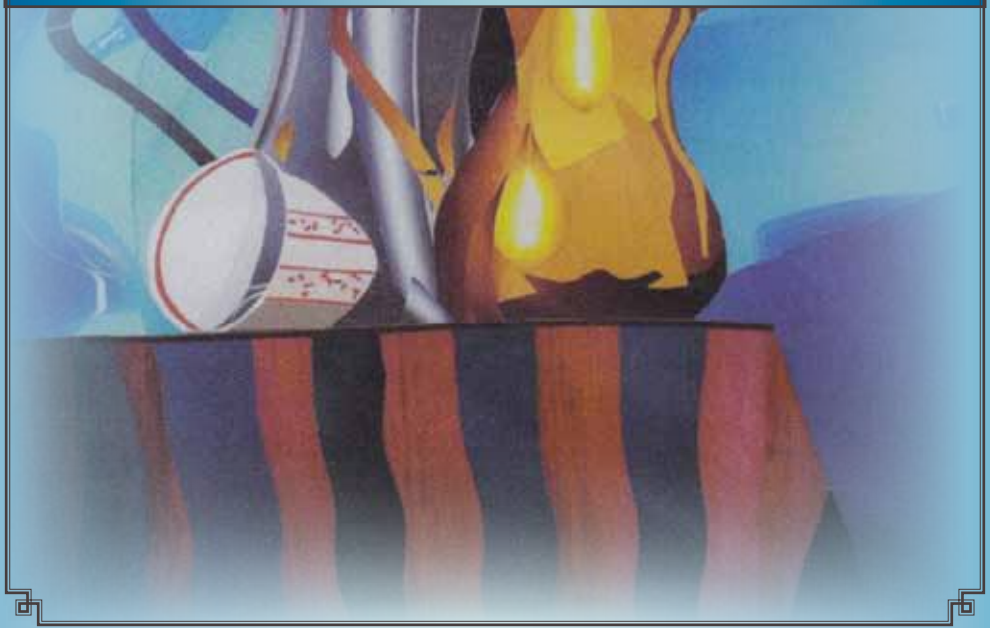

بريشة الفنانة التشكيلية منى الهزيم

مسابقة القصة القصيرة لواحة الأدب في الكويت برعاية رابطة الأدباء الكويتيين

الدورة الثامنة (سبتمبر ٢٠١٧)

إشراف: شمسة العنزي(*)

تقيم مجموعة واحة الأدب في الكويت مسابقة للقصة القصيرة، برعاية رابطة الأدباء الكويتيين، وتشرف على المسابقة الكاتبة شمسة العنزي مؤسّسة واحة الأدب في الكويت، وحكّم دورة هذه المسابقة كل من الأدباء:

أ/ أحمد جبار (العراق) أ/ نصار الحسن (ألمانيا) أ/ محمد الهمامي (مصر) أ/ صباح رحيمة (العراق) أ/صفية يوسف (اليمن) أ/علي أحمد عبده قاسم(اليمن) أ/ حنين الكرمي (فلسطين) أ/عمر فوزي (الكويت) د/ حسن كاكي (العراق) أ/ أحمد نصار (فلسطين) أ/ مصطفى الخطيب (الكويت) ا/ غريبي بوعلام (الجزائر) أ/ أبوإسماعيل أعبو (المغرب) أ/ عبدالكريم بالوش (سوريا) أ/ مروة محمود (مصر) أ/ تريزا زكي (مصر).

وجاء ترتيب القصص الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى كالآتي:

- **المركز الأول: القفل الفاسد - سعاد الفقي بوصرصار - تونس.**
- **المركز الثاني: آلام الذّاكرة - عبدالباسط واكية - سوريا.**
- **المركز الثالث: مواطن بسيط - رضوان بن يمينة - الجزائر.**
- **المركز الثالث مكرر: ميلاد ميت - رجاء محمد - الجزائر.**

(*) قاصة كويتية.

القفل الفاسد

بقلم: سعاد الفقي بوصرصار(*)

سؤال كبير حيّرها وأقضّ مضجعها:

بماذا تتميّز عليها؟

هيّ مثلها تسكن هذا الحيّ الراقي ومنزلها لا يقلّ فخامة عن منزل جارتها. هي ليست أجمل منها ولا أكثر رشاقة... ما الذي يميّزها؟ لماذا تلقى هذه الوجاهة وهذا الدلال والتقدير؟

هي أيضا أنجبت أبناء لا يقلّون عن أبنائها جمالا ولا نجاحا وتفوّقا... ولكنّها لا تفهم ماذا ينقصها حتّى لا تلقى هذه المعاملة وهذا الاهتمام؟

كانت جميلة ترمق جارتها عبر الواجهة الزجاجيّة الأمامية لبيتها. دأبت منذ فترة على استراق النظر اليها في غدوّها ورواحها متخفّية وراء البلّور المدخّن فترقب جارتها دون أن تراها وهي تغادر البيت في كامل أناقتها يسبقها زوجها وقد يحمل حقيبتها اليدوية، و يفتح لها باب السيّارة، فتركب. عند ذلك يأخذ مكانه وراء المقود. وتنطلق بهما السيّارة وهي في أقصى سعادتها تاركة في قلب جميلة غصّة وسؤالا محيّرا لم تجد له جوابا...

لماذا لا يتصرّف زوجها معها بهذا اللّطف وهذه الكياسة؟ لماذا لا يحبّها ويدلّلها كما يفعل جارهم مع زوجته؟ لماذا؟ لماذا؟

(*) قاصة تونسية.

كان هذا الأمر يحيّرها ويتعبها فتقول في سرّها:

«مستعدّة أن أدفع نصف عمري لأعرف السبب»

كان الجار يفعل ذلك في الغدوّ وفي الرواح. ولقد رقّ سمع جميلة حتّى أصبحت تميّز صوت سيّارة الجيران وهي ما زالت في أوّل الشارع فتأخذ مكانها وراء البلور المدخّن فترقب في حسرة نفس المشهد المتكرّر: ينزل الزوج، ثمّ ينتقل ناحية الباب الجانبي الثاني حيث تجلس جارتها في هدوء. فيفتح الباب. عندئذ تنزل الجارة في خفر ويخيّل لجميلة أنّ الجار ينحني انحناءة خفيفة وهو يفسح لها الطريق لتدخل منزلها. ويتفتّت قلبها من الغيرة. وتشفق على نفسها:

«لماذا لا يحقّ لها مثل هذا الاحترام والتبجيل الذي تنعم به جارتها؟»

وتمرض جميلة. وتلزم الفراش. ولكنّها كلّما سمعت هدير سيّارة الجيران واستعدادها للتوقّف إلاّ وغادرت فراشها وأسرعت إلى مرصدها. فترى نفس المشهد ونفس الحركات. فيزداد عذابها...

ولاحظ زوجها هذا الكدر في نفسها و الانطفاء لروحها المرحة وظنّ أنّها ترغب في امتلاك سيارة. وعزّ عليه أن يرى زوجته تتألّم في صمت دون أن تطلب منه تحقيق رغبتها، وكان عيد ميلادها على الأبواب، فاشترى لها سيّارة. وكان لا يشكّ أنها ستفرح بالمفاجأة وتنسى التلصّص على الجيران وسيّارتهم. ولكنّها وإن سرّت بالسيّارة لم تترك عادتها. وعاودها مرضها ولزمت الفراش.

وجاءت الجارة تسأل عنها و تهنّئها بالسيّارة الجديدة. فقالت لها ضمن الحديث:

ـ أنا زوجي قهرني بلا مبالاته فلا هو اشترى لي سيارة ولا أصلح قفل باب سيّارته الفاسد. فهو مضطر لفتح الباب لي وإغلاقه. والويل لي إن أنا تباطأت أو انشغلت عند الخروج. فهو يحمل حقيبة يدي ويسبقني ويستحثني وهو يكاد يتميّز من الغضب...

أحسّت جميلة بعرق بارد يتصبّب من جبينها والتمع في عينيها بريق. وأحسّت أنّها شفيت تماما من مرضها.

2

المركز الثاني

آلام الذّاكرة

بقلم: عبد الباسط واكية(*)

منذ انتهاء العام الدّراسيّ، اعتدتُ أخذ خرافي إلى المدرسة، حيث تشكَّلَ مستنقعا صغيرا حول المغاسل من فائض خزّان المياه المثقوب، نَمَّت فيه أعشاب خضراء غضّة تأكلها الأغنام بشهيّة.

إنّها مدرستي التي أمضيت فيها المرحلة الابتدائيّة منذ خمس وثلاثين سنة. اليوم دخلتها مع الخراف من خلال جدارها المهدّم بقذيفة، فتفاجأت (بأبي خيرو) رحمه الله - حارس المدرسة في زماننا - يؤنّبني لدخولي من هنا، ويحثّني على الإسراع لأنّني تأخّرت عن الطّابور الصّباحيّ وتحيّة العلم!

أُصبتُ بالذّهول!

كيف هذا؟!

الرّجل ميّت منذ عقود، وأنا تجاوزت تلك المرحلة منذ زمن طويل!

لا أدري لماذا لبّيت طلبه من دون تردّد وأنا أحدّق به مندهشا!

هل أخبره بأنّه سيموت إثر حادث سيّارة وهو يقف على الطّريق الدّوليّة يريد الذّهاب إلى المدينة؟

ركضتُ كما كنت أفعل لأدرك الطّابور الصّباحيّ، وقفتُ في آخره أتأمّل رفاق الطّفولة... كيف هذا؟

أنا كبرتُ وهم ما يزالون صغارا...؟!

(*) قاص سوري.

أبسط راحتيّ لمدير المدرسة الصّارم ليضربني بالعصا بسبب تأخّري!

كيف يضربني وأنا الآن أكبر سنّا منه!؟

هل أقول له إنّه سيمرض بالفالج عندما سيبلغ الثّالثة والسّبعين؟ وإنّه سيموت بعدها بسنة؟!

نظرت إلى (رجب) ابن صفّنا الغبيّ، وإذ به يضحك عليّ بشماتة!

هل أخبره بأنّه لن يتجاوز المرحلة الابتدائيّة؟

وبأنّ أنفه سيبقى متّسخا حتّى يبلغ العشرين من العمر؟!

وبأنّه سيصبح سائق حافلة تعمل على خطّ دمشق حلب؟

جلست في المقعد الأخير، مقعدي المفضّل إلى جانب (فوزي البغل) و(زهير أبو تم) ... كان الفصل يموج بالفوضى قبيل دخول المعلّمة!

لا أحد يستغرب من وجودي بينهم كما أستغرب أنا!

تقترب (خَدّوج) ذات العينين الزّرقاوين والجدائل اللّامعة المشدودة بإتقان، وقد لفّتهما على قمّة رأسها كالتّاج، ناولتني ممحاتي الضّائعة وعلى وجهها ابتسامة مشرقة كالشّمس...

هل أقول لها بأنّه لا فائدة من حبّنا، وبأنّها ستتزوّج من (فوزي البغل) الذي تكرهه، وبأنّ فوزي سيموت في الحرب!؟

تدخل معلمتنا (سمر) التي تأتي من المدينة، لا تزال بكامل أناقتها ورونق جمالها وشعرها المنساب على ظهرها وصدرها كشلّال من النّور!

يالله، وكأنّ هذه السّنين قد تجاهَلَتْها فلم تحنِ لها ظهرا ولم تكسر لها سنّا!

تطلب منّي الوقوف لأسمّع أنشودة (فلسطين داري ودرب انتصاري) فأصدح بها كَرْجَا كجدول رقراق...

تمسح شعري بيدها، تقبّلني وتقول للجميع:

لرفيقكم هذا شأن في المستقبل، اجتهدوا مثله!

هل أخبرها بأنّها ستنتقل إلى قرية أخرى بعد سنتين بسبب مضايقات المدير الشّبِق؟! وبأنّ فلسطين وخلال خمسة وثلاثين عاما لم تزدد إلا بؤسا!

وبأنّني فشلت في المدرسة، وأنا الآن مجرّد راع بائس!

وبأنّ (قاسم) سيصبح مهندسا زراعيّا

و(آية) ستصبح طبيبة أسنان

و(شريف) سيصبح شرطيّا للمرور

و(إسماعيل) سيصبح لصّا يقضي جلّ عمره في السّجن!

و(محمود) سيهاجر إلى أوربّا بصورة غير شرعيّة، وستقوم الصّحفيّة بـ(شركلته) بقدمها ليقع على وجهه هو وابنته التي يحملها!

و(تماضر) ستصبح قابلة فاشلة

و(جميلة) التي لا تعرف الحروف حتّى الآن، ستصبح مدرّسة للّغة العربيّة و(زهير) الأبله سيصبح من وجهاء القرية بسبب ثروته الطّائلة هل أقول للجميع بأنّ صواريخ الطّائرة ستهدم نصف المدرسة !؟

في الفرصة بين الدّرسين لهوتُ مع الأولاد، لقد تعبتُ وهم يتدفّقون نشاطا...!

لمحُت تلك الحجرة الصّغيرة المخصّصة للحارس (أبي خيرو) على باب المدرسة، والتي يبيع فيها حبّات السّكاكر الملونة، فقصدته لأشتري منها، وقفت في الطّابور الصّغير، وعندما جاء دوري أعطاني حفنة منها بعشرة قروش، مددت يدي إلى جيبي وإذا بها ورقة من فئة الألف ليرة، يعني ما يعادل مرتب أربعة أساتذة! لم أجرؤ على إخراجها، لاحظ ارتباكي فقال لي:

لم يعطك أبوك مصروف اليوم؟

لا بأس، غدا أحضر معك عشرة قروش!

ومع قرع جرس نهاية الدّوام، غادر التّلاميذ المدرسة صاخبين، وأنا توجهت إلى خرافي وقد امتلأت كروشها بالعشب...

خرجتُ بها من حيث دخلتُ...

وفي الطّريق وضعت في فمي قطعة حمراء من قطع السّكر الملوّنة... وعندما وصلت البيت، بحثت عن العلبة الصغيرة التي أحفظ بها قطعا نقديّة قديمة، من بينها عشرة قروش، وضعتها في جيبي لكي لا أنساها.

الآن؛ عليّ أن أنام باكرا حتّى لا أتأخّر عن الطّابور الصّباحيّ غدا...!.

****

3
المركز الثالث

مواطن بسيط

بقلم: رضوان بن يمينة(*)

من بين قضبان النافذة الفولاذية في عربة السجن التي كانت تقله وزملاءه المساجين، حلق ببصره المكلوم ناظرا للطريق التي لن يراها مرة أخرى إلا بعد عشر سنوات، يشم عبق الحرية الذي سيغيب عن فؤاده عقدا من الزمن.

كانت الدموع لتوها قد جفت من محاجر عينيه، ولكن بقي صدى صوت القاضي وهو ينطق بالحكم عليه يتردد على مسامعه كضيف ثقيل يأبى الرحيل.

«حكمت المحكمة حضوريا على المتهم (م. ب) بالسجن عشر سنوات بتهمة السرقة وتخريب ممتلكات خاصة»

ما أقساها من جملة لم يسمع لها نظيرا طيلة حياته البائسة، فلم يتخيل ليوم أن مصيره يمكن أن يحدده سواه... وبالرغم من أن حياته لتوها قد أعدمت، إلا أن غريزة البقاء فيه ظلت تلح عليه أن يبقى ناظرا للفضاء الفسيح ومتلذذا ببقايا طعم الحرية الذي سيودعه بعد لحظات معانقا مرارة الأسر أزمنة طويلة .

لم يزعجه في تلك اللحظة سوى أصوات متداخلة اخترقت طبلة دماغه قبل أذنيه، فالتزم أحد أركان السيارة منكمشا على نفسه محاولا حمايتها مما يتطاير حوله من شرار...

(*) قاص جزائري.

طلقات رصاص، وأصوات أناس يصرخون خارج العربة وداخلها... «أطلق عليه، خذ المفاتيح من الحارس... أسرعوا قبل حضور الشرطة... يجب أن نهرب صديقنا... هيا اخرجوا... اخرجوا جميعا».

أناس ملثمون لا يُعرف من هم، لكن يبدو أنهم جاؤوا يهرّبون صديقا لهم كان من ضمن المساجين، ولحسن حظ البقية سيهربون معه... نعم... لأول مرة سيستطيع «م. ب» أن يقول: «من حسن حظي يومها»، فطول حياته العليلة كان المسكين يسمعها فقط، هي وغيرها من الجمل الهرمونية متمنيا قولها، حالما بالحياة يوما تهز له خصرها ضاحكة ليقول ملء فيه متفاخرا «من حسن حظي.»..

وكجميع المساجين الذين لم يكذبوا رؤية باب العربة يُفتح ليخرجوا منها مسرعين غير سائلين عن أي شيء، هبَّ هو أيضا غير سائل في لهفة وبهجة ممزوجة بالخوف نحو الباب، ليعود للحياة التي كانوا سيحرمونه منها... لكن أي حياة هذه؟

سرعان ما استرجع رشده حين سأل نفسه هذا السؤال، لأي حياة سأخرج؟ ولأي شقاء سأعود؟

فتباطأ تدفق الأدرينالين في شرايينه، وفي برهة مرّ شريط حياته أمام عينيه، تماما كما يحصل ساعة الاحتضار، وراح يتذكر... يتذكر أشياء كثيرة. ..

تذكر سبع عشرة سنة قضاها من حياته على مقاعد المدارس لتنتهي به المسيرة العظيمة نادلا في مقهى شعبي، يقدم المشروبات لمن لم يشمّ رائحة الورق يوما، آخذا الأوامر من غني متسلط ببطن متدلية لا يكف عن الصراخ والشتم... تذكر غرفة بطول أربعة أمتار كان ينام فيها مع خمسة إخوة متراصين يسمع بعضهم أنفاس بعض... تذكر بنت الجيران التي تركته بعد فيض الرسائل والأشواق والأحلام الوردية لتتزوج ابن خالتها التاجر... تذكر خمس سنوات قضاها تحت مسمى بطّال لينال في آخرها وظيفة لا علاقة لها بمجال دراسته بمرتب لا يصل عشر ثمن حذاء بنت المدير... تذكر ثلاثين خريفا قضاها في وطن لم يغرس فيه سوى شعار نموت ويحيا الوطن دون أن يفهم كيف سيحيا

الوطن لو متنا... تذكّر أبا أحنى الهم ظهره وقصمت الفواتير شريانه الأبهر حتى ما عاد يقدر على النظر في عيون أبنائه، و أُمّا أخطأ الأطباء في استئصال ورم فيها فقط لأنها انتظرت دورها في صف طويل من المرضى الذين لم يكفهم نصيبهم من الفضلة التي رمت الحياة بها إليهم من مداواة أنفسهم فلجأوا إلى مسالخ مقننة برعاية مختصين... تذكر ليلة شتاء قاسية لم يتحمل فيها سماع أنات والدته في الغرفة المجاورة بعد أن عشعش الألم في جسدها الهزيل فهب لنجدتها كاسرا محلا لبيع المجوهرات علّه ينقذ بثمن خاتم كان سيوضع في يد صديقة واحد من أصحاب المعالي روحا تتّعلق بها روحه وروح إخوته... تذكر دموع والده التي نزلت كالحميم لحظة نطق القاضي بالحكم. ..

تذكر هذا وأشياء أخرى كثيرة تكسر النفس إن هي تذكرتها، فأغلق باب العربة وعاد إلى مكانه فيها، منتظرا وصول الشرطة، مدركا بيقين راسخ أنه لو عاد لحياته فلن يفعل غير ما فعل، ومتأكدا أن أي زنزانة مهما ضاقت جوانبها لن تكون أضيق عليه من حياة شعارها البقاء للأرذل.

****

3

المركز الثالث مكرر

ميلاد ميت

بقلم: رجاء محمد(*)

بداية أسبوع جديد... الطلاب في مدارسهم والموظفون على مكاتبهم؛ ربات البيوت بين السوق والمطبخ؛ ضجة الشوارع وعرقلة المرور؛ دوران الأرض... باختصار كل دلائل استمرارية الحياة!

لم يكن هذا رأي الجميع، فهناك من انتهت صلاحية الحياة بالنسبة إليه...

في مكان ما من هذا العالم؛ في عمارة بحي سكني وتحديداً في غرفته المنعزلة؛ كان «سعيد» مستلقيا على سريره وسط أرشيف صوره الفوتوغرافية؛ تلك اللقطات التي استطاع اختلاسها من شريط حياته في السنين التي عاشها؛

شاب ثلاثيني نحيل؛ ذوشعر فحمي كثيف ماعدا شعيرات بيضاء؛ وجهه حنطيّ منمنم، حالته الاجتماعية... أعزب وعاطل؛ وحيد والديه المتقاعدين، مستواه التعليمي... خريج كلية العلوم قسم الرياضيات التطبيقية، رأس ماله في الحياة... أبوه وأمه؛ شهاداته وصحبة أصدقاء.

بعينين مجهدتين لم تذقا النوم؛ ظل يراقب دوران عقارب الساعة؛ كان الوقت يمضي ببطء وكأنه يتعاطف معه... على هذه الحالة منذ مساء البارحة؛ علق ذهنه عند مشهده مع الدكتور، أعاده عوض المرة عشرين أملا في أن يكون قد أساء الفهم؛ لكن ذلك لم يزده إلا ألما!...

(*) قاص جزائري.

(في مثل هذه الحالات نحن مجبرون على مصارحة المريض... سيشاركنا كافة المسؤولية؛ مع الأسف نحن بصدد مواجهة سرطان الدّم...

سيد «سعيد» أعلم كمّ ونوع الأسئلة التي يطرحها عقلك في هذه اللحظات بالذات: كم بقي لي؟ هل سأموت؟ ماذا عن...؟ دعني أجبك: نعم... ستموت؛ كلنا سنموت أساسا! لا أظنها معلومة جديدة عليك... متى؟ الله أعلم. لن أهوّن عليك بعبارات التعازي فأنت لست بوضع يدعو للشفقة؛ بالعكس أنت محظوظ!

اعتبرها إشارة من الرحمن... كي تتدارك نفسك وتكفّر عن أعمالك قبل أن تنتقل إلى رحمته؛ أو إنذار من الحياة... كي تحس بقيمتها وتبدأ بتحقيق أحلامك المتراكمة على قوائم الانتظار، إن شئت أيضاً اعتبر أنك لعبت مباراة انتهى شوطاها وأمامك الوقت بدل الضائع؛ الفرق أنك تجهل فقط كم حدد لك الحكم؛ هل ستنهي المباراة لصالحك؟

كان من الممكن أن لا تعرف بمرضك أو لا تمرض أصلاً؛ أن يتوقف قلبك بدون سبب أن تنام فلا تستيقظ وتفارق الدنيا دون علمك... الدنيا تأخذ منك الإذن للرحيل؛ هي لا تفعل ذلك مع الجميع فاغتنم هذه الفرصة! كن قويا؛ إن لم يكن من أجلك فمن أجل الذين يحبونك وتحبهم، قد يبدو الأمر صعبا عليك لكنه أصعب عليهم بكثير.

لن أدخل في تفاصيل العلاج الآن، سأدعك مع نفسك تستوعب الوضع الجديد؛ طبعاً لابد أن تعرف أن عامل الوقت مهم جداً لكن إرادتك ورغبتك في الشفاء أهم بكثير! لذلك ها هو رقمي اتصل بي متى وجدت نفسك مستعداً، ولا داعي لتذكيرك أنه كلما كان ذلك أبكر كلما كانت النتائج أحسن)

انتفض من سريره كمن رأى كابوسا في منامه؛ مع أنه لم ينم أصلا حتى يحلم... راح يجول في غرفته بخطا متثاقلة؛ وقف أمام الرزنامة التي كانت مثبتة عند تاريخ قديم، راح يقتلع الأيام كي يصل إلى تاريخ اليوم؛ لمح كمّ الأوراق التي ارتمت تحت قدميه... كيف مرّت كل هذه الشهور ولم ينتبه؟ كيف سمح بذلك؟

خلع ورقة اليوم الجاري لتقابله كتابة عريضة بخط يده «يومي»...! إنه يوم عرض مشروعه على شركة كبرى؛ كانت قد وافقت على فكرته مبدئيا وحددت له هذا الموعد...

كم ظل منتظرا هذا اليوم بفارغ الصبر؛ لكنه فقد هذه اللذة... أمر متوقع بعد كل ما عايشه!

كان ذلك قبل أن يحرم من منصب الأستاذ ورئيس القسم ويعين مكانه ابن العميد، وقبل أن يلغى تنفيذ مشروعه لعجز في الميزانية وينتهي به المطاف إلى تحويل للتحقيق وفصل نهائي بسبب الاحتجاج وإثارة الشغب.

أمضى شهورا بعدها بين المؤسسات والشركات بحثا عن وظيفة؛ تاركا في كل مرة سيرته الذاتية ورقم هاتفه لكن لم يتلقَ ردا... ولم تكتف الحياة بكل هذا فحكمت عليه غيابيا بالمؤبد مع الأطباء وجلسات العلاج.

همّ بمغادرة الغرفة فاعترضه حائط بطولاته المتواضع، شهادة تقدير امتياز مع مرتبة الشرف للطالب «سعيد رمضان» الأول على دفعته كل سنة؛ وسام تكريم في دكتوراه في الرياضيات التطبيقية؛ إطارات صور له مع والديه وأصدقاء عمره... أهذا ما سيترك من حياته؟ حصيلة ثلاثين عاما معلقة على جدار؛ أقصى أبعادها متر في متر!

في مثل هذه الفترات العصيبة من حياته؛ كان دائما ينفرد بنفسه في مكانه المعتاد؛ على سطح عمارتهم... حيث يبدو كل شيء صغيرا من مكانه؛ وقف يفكر في حبكة ينهي بها آخر فصل من رواية حياته؛ جاء ليكتب النهاية ويعيشها... ليثبت أنه جاء إلى هذه الدنيا في يوم من الأيام ولم يكن مجيئه سدا!

اليوم فقط أدرك حقيقة أنه ظل طوال عمره واقفا على بوابة الحياة، لم يتجرأ دخولها أبدا واكتفى بالمراقبة من بعيد، ربما كان ينتظر أن تأذن له؛ لم يكن يعلم أن «الحياة تحب المستنفرين؛ والمستنفرون... بالحياة جديرون»

أكان هو غير جدير بها؛ ألم تعرف أنه لم يعشها بعد؛ أنه كان ينتظر أن يعيشها فحسب! ليس ذنبها... فرصيده عندها أوشك على النفاد!

تذكر كيف كانت أقصى معرفته بالموت هي أن يموت من الضحك... من الفرح... لا أكثر! تمنى أن يقابله بهذه الهيئة لكنه لم ينل الشرف، كل ما حصل أنه تنازل في كل موقف عن جزء من روحه حتى صار ميتا مع وقف التنفيذ.

تيقن أخيرا أن المرض لن يكون سببا في موته ببساطة لأنه مات قبله بكثير؛ بل ولد بفضله من جديد وعاد إلى مضمار الحياة بعد طول غياب!

مر أسبوع كالشهر، حاول فيه «سعيد» سد ثغرات حياته قدر الإمكان؛ سلم مشروعه وتعاقد مقابل مبلغ مالي معتبر؛ افتتح به وديعة تحت تصرف والديه... قدم كل دراساته وأبحاثه إلى مكتبة الجامعة كي ينتفع بها غيره... وقضى أوقات لا بأس بها مع أهله وأصدقائه.

ماشيا في طريق العودة، لم ير هنالك داعيًا لتأخير العلاج... أخرج الموبايل من جيبه ليهاتف الدكتور؛ تفاجأ بمكالمته الصادرة فردّ فوراً:

- ألو!

- السيد سعيد؟

- نعم؛ تفضل دكتور!

- أرجو المعذرة... لقد حدث خطأ في البيانات واختلطت نتائجك مع مريض آخر.

- أتعني... لست مريضا، أليس كذلك؟!

- نعم... نعم! أنت على ما يرام وصحّتك جيدة... أكرر أسفي.

أغلق الخط محاولا استيعاب ما قيل... دموع وضحكات هستيرية؛ راح يركض طائرا؛ لم يشعر بهذه السعادة من قبل... فتح ذراعيه وأغمض عينيه؛ صرخ بأعلى صوته: «شكراً يا اللّه... شكراً!» «وليكتمل المشهد؛ بدأ المطر يتساقط... زاد حماسه فزادت سرعة ركضه قليلا.

وبدون سابق إنذار؛ عاكسته سيارة قادمة من بعيد، اصطدم بها فارتمى جسده أرضا؛ نظر إلى السماء بابتسامة رضاً لافظا آخر أنفاسه... كما تمنّى؛ مات «سعيد» من السعادة.

****

كشاف البيان

بريشة الفنانة التشكيلية منال أحمد الشريعان

كشاف المؤلف (2017)

إعداد: علاء متولي

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
(أ)				
آمنة الربيع	ندوة التراث الثقافي في الفنون البصرية	20	560	2017
أحمد الشرقاوي	المازوخية العقائدية والشاعر (نسيمي)	42	565	2017
أحمد اللاوندي	مِنْ أغاني البحرِ لي	72	567	2017
أحمد بكري عصلة	البحر في أدب منى الشافعي	67	568	2017
أحمد توفيق محمد علي	كلمات.. فوق سطح الماء	77	567	2017
أحمد جارالله ياسين	مجموعة دم كذب لأسماء الدعاس	52	568	2017
أحمد عبد الوهاب الشرقاوي	رحلة إلى الحرملك العثماني	62	564	2017
أحمد عبدالوهاب الشرقاوي	الشاعرة العثمانية عادلة سلطان	60	568	2017
أسعد الهلالي	النوارس.. النوارس	85	561	2017
أفضل الهدوى بن عبد الله	بنت تخاف الظلام	93	563	2017
أكرم الأمير	قصائد	56	566	2017
إبراهيم السالمي	يا صديقي	56	560	2017

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي	بناة المجد	76	559	2017
إبراهيم حامد الخالدي	أم اللغات	74	569	2017
إبراهيم درغوثي	أشعار من العالم ضد العنصرية	76	569	2017
إيهاب النجدي	الإفضاء بالمسكوت عنه	60	563	2017
البيان	أدباء الكويت والقضايا العربية	6	559	2017
البيان	أمنيات ليست مستحيلة في عام جديد	6	558	2017
البيان	استبدال الكراهية بالسلام	6	565	2017
البيان	الحوار والدمار	6	562	2017
البيان	الرموز شركاء في التنمية.. فكرموهم	6	567	2017
البيان	ثقافة تكاد تغيب	6	563	2017
البيان	جائزة نوبل.. والعرب	6	568	2017
البيان	شخصيتنا الثقافية	6	566	2017
البيان	صوت المثقف الخافت	6	564	2017
البيان	مناسبة التباكي على المسرح	6	560	2017
البيان	نستذكر عاماً يهم بالرحيل	6	569	2017
البيان	هل المشكلة في المثقف أم الجمهور؟	6	561	2017
الجوهرة القويضي	وجدانيات تكتبها أنثى	66	569	2017
الخطّاب المزروعي	ما يحدث	70	560	2017

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
الشايب ورنيقي	البعد الرمزي في الخطاب الأسطوري	10	569	2017
الصديق ابريك سليمان بو دوارة	ثورة بائع الريح	91	559	2017
الهنوف العصفور	دراسة فنية حول قصيدة حين تغيبين د:غازي القصيبي	10	561	2017
انتصار قائد البناء	في حضرة العنقاء والخل الوفي	22	564	2017
(ب)				
باسم القطراني	المومياء الأخيرة	88	566	2017
باسمة الوزان	حكايتي مع فأر!	86	565	2017
بدر أبورقبة العتيبي	الكويت في ذاكرة الروائيين العرب	50	562	2017
بشرى خلفان	ريشة الطاووس	73	560	2017
(ج)				
جميل الشبيبي	حين تنطلق شرارة الشعر ولا تتوقف	12	566	2017
جهاد عبدالجبار الكبيسي	النخلة والفئران	91	567	2017
جهاد عبدالجبار الكبيسي	قطرات ندى على عود جاف	92	566	2017
(ح)				
حياة الياقوت	الإبداع الأدبي بسبب القيود لا رغما عنها	50	567	2017
حياة الياقوت	عَنْقَاء الرقابة التي لا تنقرض!	50	563	2017

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
حياة الياقوت	هكذا يُسقط الشعرُ الاستبدادَ الجَمالي	41	561	2017
(خ)				
خالد الشايجي	رياض المجد	78	558	2017
خالد الشايجي	ما للعباد تظالموا وتحاسدوا؟	70	564	2017
خالد خضير الصالحي	التشكيل البصري.. ملامح إبداعية	30	566	2017
خالد سالم الأنصاري	ذكريات رمضانية من جزيرة فيلكا	55	563	2017
خالد سالم الأنصاري	شعراء القصيدة الواحدة: ابن زُريق البغدادي	60	569	2017
خالد سالم الأنصاري	شعراء القصيدة الواحدة: دوقلة المنبجي	58	567	2017
خالد سالم الأنصاري	صالح المسباح.. صاحب أكبر أرشيف صحافي	62	562	2017
خالد سالم الأنصاري	عبدالله خلف التيلجي	72	565	2017
خالد سالم الأنصاري	كلمات تركية في اللهجة الكويتية	76	568	2017
خالد سالم الأنصاري	مكانة الكِتاب عند العرب	56	564	2017
خالد سالم الأنصاري	حول وثيقة الحج العثمانية	34	561	2017
خالد سالم الأنصاري	عادل العبد المغني .. الباحث والمؤرخ الموسوعي	44	558	2017
خليفة الوقيان	التوأمان	74	559	2017
خليل محمد السلامة	عبدالله الطائي - حياة ووثائق	84	560	2017

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
خليل محمد السلامة	دراسات في التراث الكويتي لـ: د. عادل العبدالمغني	35	564	2017
(د)				
دلال العدواني	طفلي توحدي	92	565	2017
دلال العدواني	مريم وآمنة	83	562	2017
(ر)				
راشد نجم	مجلة البيان.. بعد خمسين عامًا.. رؤية للمستقبل	10	558	2017
رجا القحطاني	صحراء قلبها أخضر	70	562	2017
ريم اللواتي	براويز الخيبة	58	560	2017
(ز)				
زياد أبولبن	القدس في الشعر العربي الحديث	24	559	2017
زيد عبدالله العبدالجادر	مطارد أنا الوطن	71	564	2017
(س)				
سالم الرميضي	ألف أهلاً	80	558	2017
سعد بن ثقل العجمي	بذا حكم العارف	82	568	2017
سعيد الصقلاوي	سفر إلى الأعلى	50	560	2017
سعيد شوارب	بحورٌ من التربية ... لا تملأ ملعقة	38	565	2017
سعيدة بنت خاطر الفارسي	جنية غازي القصيبي	76	560	2017

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
سلوم درغام سلوم	آفاق إبداعية في تجربة الشاعرة البحرينية لولوة آل خليفة الشعرية	34	558	2017
سليمان المعمري	أن تمشي وراء حسن ربيع	12	560	2017
سماء عيسى	استيقظي أيتها الحديقةُ من نومك الطويلْ	52	560	2017
سماح عبدالسلام	مكاوي سعيد لـ البيان: الرقابة الذاتية أكبر من الرقابة الخارجية	60	565	2017
سمير أحمد الشريف	قراءة في رواية كاللولو لـ: حياة الياقوت	33	565	2017
سمير أحمد الشريف	يطالبني بالرقصة كاملة لـ: منى الشافعي	36	562	2017
سمير درويش	رواية بيت العنكبوت لـ: محمد عبدالنبي	40	567	2017
سمير درويش	كشجرةٍ عارية	80	563	2017
سمير عطية	رَأيتُكَ	82	561	2017
سمير عطية	والأشجان تعلو	82	565	2017
سميرة أبو طالب	المونودراما.. مسرح الثوابت المتحولة	10	567	2017
سها شريّف	فضاءات التوثيق والإبداع لـ : د. أحمد عصلة	22	561	2017
	(ش)			
شوقي شفيع	يوميات لعينيك	73	564	2017
	(ص)			
صالح خالد المسباح	الروزنامات البحرية الكويتية	15	568	2017

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
صبا محمد حبوش	لعنة البطاطا	89	561	2017
صفاء خلف	كم أنت ماكر أيها العالم	68	566	2017
	(ض)			
ضياء جبيلي	التحوّل	76	566	2017
ضياء جبيلي	المِنشّة	74	566	2017
	(ط)			
طارق فخرالدين	واقع مهنة الترجمة في الكويت	10	562	2017
طلال سعد الرميضي	الثقافة العمانية.. عبق أصيل	96	560	2017
طلال سعد الرميضي	الخرافة.. ودورها في تربية الأبناء	96	558	2017
طلال سعد الرميضي	تجربة د. يعقوب الحجي مع الرواة	31	568	2017
طلال سعد الرميضي	تكريم الرموز قبل رحيلهم	96	567	2017
طلال سعد الرميضي	تواصل الأجيال الأدبية	96	564	2017
طلال سعد الرميضي	ثقافة القراءة في أوطاننا	96	561	2017
طلال سعد الرميضي	جولة مع الكتب المصورة في النت	96	562	2017
طلال سعد الرميضي	د. الوقيان.. شاعر القدس	96	559	2017
طلال سعد الرميضي	سنوات الضياع.. الأدبي	96	563	2017
طلال سعد الرميضي	صديق الطفولة الوفي	96	565	2017
طلال سعد الرميضي	صراع الكتاب الورقي مع قرينه الالكتروني	96	569	2017

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
طلال سعد الرميضي	فيلم الصمت.. لن ينسى بصمت	96	568	2017
طلال سعد الرميضي	وفاء السبتي لصديقه العراقي	96	566	2017
(ع)				
عادل العبدالمغني	في رثاء شقيقتي	48	562	2017
عائشة الفجري	غربة الذات	83	568	2017
عايد عتيق الجريد	د. الحجي وتوثيقه للشخصيات الإصلاحية الكويتية	24	568	2017
عايض حمد عبدالله القحطاني	مارد المتنبي	74	562	2017
عبد المجيد المحمود	تضاريس الخوف	79	564	2017
عبدالرحمن العوضي	الموناليزا	72	562	2017
عبدالرحيم العلام	مجلة البيان.. وصيرورة الثقافة والإبداع العربيين	21	558	2017
عبدالرزاق الربيعي	مسرحية حلّاق الأشجار	27	560	2017
عبدالعزيز الفارسي	الرائحة	64	560	2017
عبدالعزيز المهيني	الشاطئ	92	569	2017
عبدالغفار العطوي	الملامح الإيروسية في الخطاب الشعري النسوي العراقي	20	566	2017
عبدالكريم الساعدي	ابنة كوجو	82	564	2017
عبدالله الحمر	كتاب السيوطي البلاغي للمؤلف جاسم سليمان الفهيد	45	559	2017
عبدالله الحمر	لغتي العربية	70	558	2017

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
عبدالله الفيلكاوي	الآداب زينة المجتمعات الراقية	36	559	2017
عبدالله غليس	أهميّة تعلّم اللغة العربية والتعليم بها	92	558	2017
عبدالله غليس	البحر المجتث بين الفصيح والنبطي	59	564	2017
عبدالله غليس	البحر المطّرد.. ثالث البحور المهملة	56	567	2017
عبدالمالك أشهبون	مداميك الكتابة السردية في أدب غارسيا ماركيز	10	565	2017
عبدالمجيد طعام	هو أم هي..؟	88	567	2017
عبدالناصرالأسلمي	سلمان سيف العروبة	81	558	2017
عِذاب الركابيّ	ثرثرة بلا ضفاف لـ: د. فاطمة يوسف العلي	46	569	2017
عزيز ريان شفشفان	حلا الدعاس تبحر في فضاءات الشعر الرحبة	40	562	2017
علي الأجهر	الكويت ترحب بالملك سلمان بن عبدالعزيز	85	558	2017
علي النجدي	كتاب السرير	51	566	2017
علي بن مبارك	مجلّة رسالة الإسلام القاهرية	68	563	2017
علي عبدالفتاح	محمود شوقي الأيوبي (1901 - 1966م)	64	559	2017
علي محمود خضيّر	مُسَوّدةُ الحنين	55	566	2017
علي محمود خضيّر	مُسَوّدةُ الحنين	55	566	2017
عماد محمد بابكر	تجاعيد العتيبي والراعي الكباشي	40	569	2017

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
عهود العتيبي	الوظائف الثقافية لدى د. الوقيان في (الخروج من الدائرة)	10	563	2017
عهود العتيبي	بوابة الشعر والحوار في دولة الكويت	57	562	2017
عهود العتيبي	ثقافة أطفالكم في أيدٍ أمينة	52	567	2017
عهود العتيبي	قصيدة سوسنة اسمها القدس لـ: نازك الملائكة	40	559	2017
عواد صالح الحياوي	جدلية الحركة والسكون لدى الإنسان في معلقة لبيد	10	559	2017
	(ف)			
فاطمة العبدالله العبيدان	خُورُ عَبْدُاللّه	80	561	2017
فالح علي الأجهر	رثاء في الغالي عبدالرحمن السنافي	70	567	2017
فرح فؤاد الهاشم	محطة الشاتليه	87	562	2017
فرح فؤاد الهاشم	جودار وبغدادي التقيا.. لم يلتقيا	65	558	2017
فطامي زيد العطار	زنابيل تل الطين	58	561	2017
فهد القعود	هذا حب	80	562	2017
فهد عيد الكريباني	والعصر	83	563	2017
فهد غازي العبدالجليل	الروايات الشفهية في توثيق التاريخ البحري	38	568	2017
فوزي عيسى	التعبير بالصورة في شعر د. سالم خداده	22	569	2017
فوزي عيسى	خصوصية التجربة لدى د. سالم خداده في رثاء القمر	18	565	2017

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
	(ك)			
كامل بلال	هلوسة	81	567	2017
كامل فرعون	مصادفة	85	566	2017
	(ل)			
لؤي حمزة عباس	طريق الغابة	72	566	2017
لبابة نبيل البصارة	أنماط وأشكال التناص عند سعيد شوارب	21	563	2017
لطف الصراري	حديقة التحرير	91	562	2017
لطف الصراري	خروف على سرير العروس	91	568	2017
	(م)			
ماجد المطيري	نورا أمين ومسرح المقهورين	64	567	2017
محمد أحمد نبيل جادالله	رمزي	93	559	2017
محمد جواد	المقدمة	10	566	2017
محمد حبيب	رُغمَ قهقهاتِ الجبال	66	566	2017
محمد حسن عبدالله	ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب	51	558	2017
محمد خضير	المفكرة الباصورية	25	566	2017
محمد خلف الحجي	عيناك	83	559	2017
محمد سليم شوشة	الورد لك الشوك لي لـ: د. سليمان الشطي	30	562	2017
محمد شافعي الوافي	ما تحكي شهرزادي	86	568	2017

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
محمد عصام عياشي	سيدة روحي	92	561	2017
محمد علي الوافي	حلويات الجنة	62	558	2017
محمد علي الوافي كرواتل	دور اللغة العربية في تكوين مواطن عالمي	50	565	2017
محمد فطومي	المجد الثاني	87	559	2017
محمود عثمان	فراغٌ مُلِئَ بالوجود	83	558	2017
محمود عثمان	موعد تأجل لحضرة الموت	80	565	2017
مدحت علام	مجلة البيان.. تاريخ حافل بالمنجزات	29	558	2017
مرتضى كزار	لا تسافر مع الفيل إلى شيكاغو	78	566	2017
مصطفى الضبع	شعراء الألفية الثالثة.. حسن إبراهيم الحسن	38	563	2017
مصطفى عبود	8 رصاصات	59	566	2017
مني الشافعي	أثقلني السكوت!	89	565	2017
مهجة الباشا/ رغد النون	الفتوحات الإسلامية في الشعر الأندلسي	10	564	2017
موسى إبراهيم أبو رياش	تطهير	90	569	2017
موضي رحال	وطن من الأسرار	78	563	2017
(ن)				
نصر الدين شردال	ربيع ضاحك	84	567	2017
(هـ)				
هاشم تايه	قصائد	46	566	2017

اسم الكاتب	العنوان	الصفحة	العدد	السنة
هالة مهدي	حوار مع الأموات	85	564	2017
هذباء الغويلي	جريمة فكـر	86	563	2017
هشام عبدالغني الفرا	كويت العطاء	80	559	2017
(و)				
واثق غازي	مُكاشَفةُ المَعنى	64	566	2017
وليد الزهيري	حوار مع د. محمد حرب	54	559	2017
وليد الزهيري	حوار مع د. مصطفى الستيتي	46	561	2017
(ي)				
يوسف عوض العازمي	القصيبي.. ورسالة سيف الدولة	29	559	2017
يوسف نوفل	خالد عبداللطيف الشايجي سْرد شعريّ.. شعْر سْرديّ	34	567	2017

****

كشاف العنوان (2017)

إعداد: علاء متولي

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
(أ)				
آفاق إبداعية في تجربة الشاعرة البحرينية لولوة آل خليفة الشعرية	سلوم درغام سلوم	٣٤	٥٥٨	٢٠١٧
أثقلني السكوت!	مني الشافعي	٨٩	٥٦٥	٢٠١٧
أدباء الكويت والقضايا العربية	البيان	٦	٥٥٩	٢٠١٧
أشعار من العالم ضد العنصرية	إبراهيم درغوثي	٧٦	٥٦٩	٢٠١٧
ألف أهلاً	سالم الرميضي	٨٠	٥٥٨	٢٠١٧
أم اللغات	إبراهيم حامد الخالدي	٧٤	٥٦٩	٢٠١٧
أمنيات ليست مستحيلة في عام جديد	البيان	٦	٥٥٨	٢٠١٧
أن تمشي وراء حسن ربيع	سليمان المعمري	١٢	٥٦٠	٢٠١٧
أنماط وأشكال التناص عند سعيد شوارب	لبابة نبيل البصارة	٢١	٥٦٣	٢٠١٧
أهميّة تعلّم اللغة العربية والتعليم بها	عبدالله غليس	٩٢	٥٥٨	٢٠١٧
ابنة كوجو	عبدالكريم الساعدي	٨٢	٥٦٤	٢٠١٧

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
استبدال الكراهية بالسلام	البيان	٦	٥٦٥	٢٠١٧
استيقظي أيتها الحديقةُ من نومك الطويلْ	سماء عيسى	٥٢	٥٦٠	٢٠١٧
الآداب زينة المجتمعات الراقية	عبدالله الفيلكاوي	٣٦	٥٥٩	٢٠١٧
الإبداع الأدبي بسبب القيود لا رغما عنها	حياة الياقوت	٥٠	٥٦٧	٢٠١٧
الإفضاء بالمسكوت عنه	إيهاب النجدي	٦٠	٥٦٣	٢٠١٧
البحر المجتث بين الفصيح والنبطي	عبدالله غليس	٥٩	٥٦٤	٢٠١٧
البحر المطّرِد.. ثالث البحور المهملة	عبدالله غليس	٥٦	٥٦٧	٢٠١٧
البحر في أدب منى الشافعي	أحمد بكري عصلة	٦٧	٥٦٨	٢٠١٧
البعد الرمزي في الخطاب الأسطوري	الشايب ورنيقي	١٠	٥٦٩	٢٠١٧
التحوّل	ضياء جبيلي	٧٦	٥٦٦	٢٠١٧
التشكيل البصري.. ملامح إبداعية	خالد خضير الصالحي	٣٠	٥٦٦	٢٠١٧
التعبير بالصورة في شعر د. سالم خداده	فوزي عيسى	٢٢	٥٦٩	٢٠١٧
التوأمان	خليفة الوقيان	٧٤	٥٥٩	٢٠١٧
الثقافة العمانية.. عبق أصيل	طلال سعد الرميضي	٩٦	٥٦٠	٢٠١٧
الحوار والدمار	البيان	٦	٥٦٢	٢٠١٧
الخرافة.. ودورها في تربية الأبناء	طلال سعد الرميضي	٩٦	٥٥٨	٢٠١٧
الرائحة	عبدالعزيز الفارسي	٦٤	٥٦٠	٢٠١٧

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
الرموز شركاء في التنمية.. فكرموهم	البيان	٦	٥٦٧	٢٠١٧
الروايات الشفهية في توثيق التاريخ البحري	فهد غازي العبدالجليل	٣٨	٥٦٨	٢٠١٧
الروزنامات البحرية الكويتية	صالح خالد المسباح	١٥	٥٦٨	٢٠١٧
الشاطئ	عبدالعزيز المهيني	٩٢	٥٦٩	٢٠١٧
الشاعرة العثمانية عادلة سلطان	أحمد عبدالوهاب الشرقاوي	٦٠	٥٦٨	٢٠١٧
الفتوحات الإسلامية في الشعر الأندلسي	مهجة الباشا/ رغد النون	١٠	٥٦٤	٢٠١٧
القدس في الشعر العربي الحديث	زياد أبولبن	٢٤	٥٥٩	٢٠١٧
القصيبي.. ورسالة سيف الدولة	يوسف عوض العازمي	٢٩	٥٥٩	٢٠١٧
الكويت ترحب بالملك سلمان بن عبدالعزيز	علي الأجهر	٨٥	٥٥٨	٢٠١٧
الكويت في ذاكرة الروائيين العرب	بدر أبورقبة العتيبي	٥٠	٥٦٢	٢٠١٧
المازوخية العقائدية والشاعر (نسيمي)	أحمد الشرقاوي	٤٢	٥٦٥	٢٠١٧
المجد الثاني	محمد فطومي	٨٧	٥٥٩	٢٠١٧
المفكرة الباصورية	محمد خضير	٢٥	٥٦٦	٢٠١٧
المقدمة	محمد جواد	١٠	٥٦٦	٢٠١٧
الملامح الإيروسية في الخطاب الشعري النسوي العراقي	عبدالغفار العطوي	٢٠	٥٦٦	٢٠١٧
المِنشّة	ضياء جبيلي	٧٤	٥٦٦	٢٠١٧
المومياء الأخيرة	باسم القطراني	٨٨	٥٦٦	٢٠١٧
المونااليزا	عبدالرحمن العوضي	٧٢	٥٦٢	٢٠١٧

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
المونودراما.. مسرح الثوابت المتحولة	سميرة أبو طالب	١٠	٥٦٧	٢٠١٧
النخلة والفئران	جهاد عبدالجبار الكبيسي	٩١	٥٦٧	٢٠١٧
النوارس.. النوارس	أسعد الهلالي	٨٥	٥٦١	٢٠١٧
الورد لك الشوك لي لـ د. سليمان الشطي	محمد سليم شوشة	٣٠	٥٦٢	٢٠١٧
الوظائف الثقافية لدى د. الوقيان في (الخروج من الدائرة)	عهود العتيبي	١٠	٥٦٣	٢٠١٧
(ب)				
بحورٌ من التربية ... لا تملأ ملعقة	سعيد شوارب	٣٨	٥٦٥	٢٠١٧
بذا حكم العارف	سعد بن ثقل العجمي	٨٢	٥٦٨	٢٠١٧
براويز الخيبة	ريم اللواتي	٥٨	٥٦٠	٢٠١٧
بناة المجد	إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي	٧٦	٥٥٩	٢٠١٧
بنت تخاف الظلام	أفضل الهدوى بن عبد الله	٩٣	٥٦٣	٢٠١٧
بوابة الشعر والحوار في دولة الكويت	عهود العتيبي	٥٧	٥٦٢	٢٠١٧
(ت)				
تجاعيد العتيبي والراعي الكباشي	عماد محمد بابكر	٤٠	٥٦٩	٢٠١٧
تجربة د. يعقوب الحجي مع الرواة	طلال سعد الرميضي	٣١	٥٦٨	٢٠١٧
تضاريس الخوف	عبد المجيد المحمود	٧٩	٥٦٤	٢٠١٧
تطهير	موسى إبراهيم أبو رياش	٩٠	٥٦٩	٢٠١٧

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
تكريم الرموز قبل رحيلهم	طلال سعد الرميضي	٩٦	٥٦٧	٢٠١٧
تواصل الأجيال الأدبية	طلال سعد الرميضي	٩٦	٥٦٤	٢٠١٧
(ث)				
ثرثرة بلا ضفاف لـ: د. فاطمة يوسف العلي	عِذاب الركابيّ	٤٦	٥٦٩	٢٠١٧
ثقافة أطفالكم في أيدٍ أمينة	عهود العتيبي	٥٢	٥٦٧	٢٠١٧
ثقافة القراءة في أوطاننا	طلال سعد الرميضي	٩٦	٥٦١	٢٠١٧
ثقافة تكاد تغيب	البيان	٦	٥٦٣	٢٠١٧
ثورة بائع الريح	الصديق ابريك سليمان بودوارة	٩١	٥٥٩	٢٠١٧
(ج)				
جائزة نوبل.. والعرب	البيان	٦	٥٦٨	٢٠١٧
جدلية الحركة والسكون لدى الإنسان في معلقة لبيد	عواد صالح الحياوي	١٠	٥٥٩	٢٠١٧
جريمة فكر	هذباء الغويلي	٨٦	٥٦٣	٢٠١٧
جنية غازي القصيبي	سعيدة بنت خاطر الفارسي	٧٦	٥٦٠	٢٠١٧
جودار وبغدادي التقيا.. لم يلتقيا	فرح فؤاد الهاشم	٦٥	٥٥٨	٢٠١٧
جولة مع الكتب المصورة في النت	طلال سعد الرميضي	٩٦	٥٦٢	٢٠١٧
(ح)				
حديقة التحرير	لطف الصراري	٩١	٥٦٢	٢٠١٧
حكايتي مع فأرا!	باسمة الوزان	٨٦	٥٦٥	٢٠١٧

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
حلا الدعاس تبحر في فضاءات الشعر الرحبة	عزيز ريان شفشفان	٤٠	٥٦٢	٢٠١٧
حلويات الجنة	محمد علي الوافي	٦٢	٥٥٨	٢٠١٧
حوار مع الأموات	هالة مهدي	٨٥	٥٦٤	٢٠١٧
حول وثيقة الحج العثمانية	خالد سالم محمد	٣٤	٥٦١	٢٠١٧
حين تنطلق شرارة الشعر ولا تتوقف	جميل الشبيبي	١٢	٥٦٦	٢٠١٧
(خ)				
خالد عبداللطيف الشايجي سْرد شعريّ.. شعْر سْرديّ	يوسف نوفل	٣٤	٥٦٧	٢٠١٧
خروف على سرير العروس	لطف الصراري	٩١	٥٦٨	٢٠١٧
خصوصية التجربة لدى د. سالم خداده في رثاء القمر	فوزي عيسى	١٨	٥٦٥	٢٠١٧
خُورُ عَبْدُاللّه	فاطمة العبدالله العبيدان	٨٠	٥٦١	٢٠١٧
(د)				
د. الحجي وتوثيقه للشخصيات الإصلاحية الكويتية	عايد عتيق الجريد	٢٤	٥٦٨	٢٠١٧
د. الوقيان.. شاعر القدس	طلال سعد الرميضي	٩٦	٥٥٩	٢٠١٧
د. محمد حرب لـ البيان انعكست أسبقية الكويت للعالم العربي في الديموقراطية على مناخها الثقافي	وليد الزهيري	٥٤	٥٥٩	٢٠١٧
د. مصطفى الستيتي لـ البيان: استفدت من مجلة البيان	وليد الزهيري	٤٦	٥٦١	٢٠١٧
دراسات في التراث الكويتي لـ: د. عادل العبدالمغني	خليل محمد السلامة	٣٥	٥٦٤	٢٠١٧
دراسة فنية حول قصيدة حين تغيبين لـ:غازي القصيبي	الهنوف العصفور	١٠	٥٦١	٢٠١٧

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
دور اللغة العربية في تكوين مواطن عالمي	محمد علي الوافي كرواتل	٥٠	٥٦٥	٢٠١٧
(ذ)				
ذكريات رمضانية من جزيرة فيلكا	خالد سالم الأنصاري	٥٥	٥٦٣	٢٠١٧
ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب	محمد حسن عبدالله	٥١	٥٥٨	٢٠١٧
(ر)				
رَأيتُكَ	سمير عطية	٨٢	٥٦١	٢٠١٧
ربيع ضاحك	نصر الدين شردال	٨٤	٥٦٧	٢٠١٧
رثاء في الغالي عبدالرحمن السنافي	فالح علي الأجهر	٧٠	٥٦٧	٢٠١٧
رحلة إلى الحرملك العثماني	أحمد عبد الوهاب الشرقاوي	٦٢	٥٦٤	٢٠١٧
رُغمَ قهقهاتِ الجبال	محمد حبيب	٦٦	٥٦٦	٢٠١٧
رمزي	محمد أحمد نبيل جادالله	٩٣	٥٥٩	٢٠١٧
رواية بيت العنكبوت لـ: محمد عبدالنبي	سمير درويش	٤٠	٥٦٧	٢٠١٧
رياض المجد	خالد الشايجي	٧٨	٥٥٨	٢٠١٧
ريشة الطاووس	بشرى خلفان	٧٣	٥٦٠	٢٠١٧
٨ رصاصات	مصطفى عبود	٥٩	٥٦٦	٢٠١٧
(ز)				
زنابيل تل الطين	فطامي زيد العطار	٥٨	٥٦١	٢٠١٧
(س)				
سفر إلى الأعلى	سعيد الصقلاوي	٥٠	٥٦٠	٢٠١٧

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
سلمان سيف العروبة	عبدالناصر الأسلمي	٨١	٥٥٨	٢٠١٧
سنوات الضياع.. الأدبي	طلال سعد الرميضي	٩٦	٥٦٣	٢٠١٧
سيدة روحي	محمد عصام عياشي	٩٢	٥٦١	٢٠١٧
(ش)				
شخصيتنا الثقافية	البيان	٦	٥٦٦	٢٠١٧
شعراء الألفية الثالثة.. حسن إبراهيم الحسن	د.مصطفى الضبع	٣٨	٥٦٣	٢٠١٧
شعراء القصيدة الواحدة: ابن زُريق البغدادي	خالد سالم الأنصاري	٦٠	٥٦٩	٢٠١٧
شعراء القصيدة الواحدة: دوقلة المنبجي	خالد سالم الأنصاري	٥٨	٥٦٧	٢٠١٧
(ص)				
صالح المسباح.. صاحب أكبر أرشيف صحافي	خالد سالم الأنصاري	٦٢	٥٦٢	٢٠١٧
صحراء قلبها أخضر	رجا القحطاني	٧٠	٥٦٢	٢٠١٧
صديق الطفولة الوفي	طلال سعد الرميضي	٩٦	٥٦٥	٢٠١٧
صراع الكتاب الورقي مع قرينه الالكتروني	طلال سعد الرميضي	٩٦	٥٦٩	٢٠١٧
صوت المثقف الخافت	البيان	٦	٥٦٤	٢٠١٧
(ط)				
طريق الغابة	لؤي حمزة عباس	٧٢	٥٦٦	٢٠١٧
طفلي توحدي	دلال العدواني	٩٢	٥٦٥	٢٠١٧

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
(ع)				
عادل العبد المغني .. الباحث والمؤرخ الموسوعي	خالد سالم محمد الأنصاري	٤٤	٥٥٨	٢٠١٧
عبدالله الطائي - حياة ووثائق	خليل السلامة	٨٤	٥٦٠	٢٠١٧
عبدالله خلف التيلجي	خالد سالم الأنصاري	٧٢	٥٦٥	٢٠١٧
عَنْقَاء الرقابة التي لا تنقرض!	حياة الياقوت	٥٠	٥٦٣	٢٠١٧
(غ)				
عيناك	محمد خلف الحجي	٨٣	٥٥٩	٢٠١٧
غربة الذات	عائشة الفجري	٨٣	٥٦٨	٢٠١٧
(ف)				
فراغٌ مُلِئ بالوجود	محمود عثمان	٨٣	٥٥٨	٢٠١٧
فضاءات التوثيق والإبداع لـ : د. أحمد عصلة	سها شريّف	٢٢	٥٦١	٢٠١٧
في حضرة العنقاء والخل الوفي	انتصار قائد البناء	٢٢	٥٦٤	٢٠١٧
في رثاء شقيقتي	عادل العبدالمغني	٤٨	٥٦٢	٢٠١٧
فيلم الصمت.. لن ينسى بصمت	طلال سعد الرميضي	٩٦	٥٦٨	٢٠١٧
(ق)				
قراءة في رواية كاللولو لـ: حياة الياقوت	سمير أحمد الشريف	٣٣	٥٦٥	٢٠١٧
قصائد	هاشم تايه	٤٦	٥٦٦	٢٠١٧

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
قصائد	أكرم الأمير	٥٦	٥٦٦	٢٠١٧
قصيدة سوسنة اسمها القدس لـ: نازك الملائكة	عهود العتيبي	٤٠	٥٥٩	٢٠١٧
قطرات ندى على عود جاف	جهاد عبدالجبار الكبيسي	٩٢	٥٦٦	٢٠١٧
(ك)				
كتاب السرير	علي النجدي	٥١	٥٦٦	٢٠١٧
كتاب السيوطي البلاغي للمؤلف جاسم سليمان الفهيد	عبدالله الحمر	٤٥	٥٥٩	٢٠١٧
كشجرةٍ عارية	سمير درويش	٨٠	٥٦٣	٢٠١٧
كلمات تركية في اللهجة الكويتية	خالد سالم الأنصاري	٧٦	٥٦٨	٢٠١٧
كلمات.. فوق سطح الماء	أحمد توفيق محمد علي	٧٧	٥٦٧	٢٠١٧
كم أنت ماكر أيها العالم	صفاء خلف	٦٨	٥٦٦	٢٠١٧
كويت العطاء	هشام عبدالغني الفرا	٨٠	٥٥٩	٢٠١٧
(ل)				
لا تسافر مع الفيل إلى شيكاغو	مرتضى كزار	٧٨	٥٦٦	٢٠١٧
لعنة البطاطا	صبا محمد حبوش	٨٩	٥٦١	٢٠١٧
لغتي العربية	عبدالله الحمر	٧٠	٥٥٨	٢٠١٧
(م)				
ما تحكي شهرزادي	محمد شافعي الوافي	٨٦	٥٦٨	٢٠١٧

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
ما للعباد تظالموا وتحاسدوا؟	خالد الشايجي	٧٠	٥٦٤	٢٠١٧
ما يحدث	الخطّاب المزروعي	٧٠	٥٦٠	٢٠١٧
مارد المتنبي	عايض حمد عبدالله القحطاني	٧٤	٥٦٢	٢٠١٧
مجلة البيان.. بعد خمسين عامًا.. رؤية للمستقبل	راشد نجم	١٠	٥٥٨	٢٠١٧
مجلة البيان.. تاريخ حافل بالمنجزات	مدحت علام	٢٩	٥٥٨	٢٠١٧
مجلة البيان.. وصيرورة الثقافة والإبداع العربيين	عبدالرحيم العلام	٢١	٥٥٨	٢٠١٧
مجلّة رسالة الإسلام القاهرية	علي بن مبارك	٦٨	٥٦٣	٢٠١٧
مجموعة دم كذب لأسماء الدعاس	أحمد جارالله ياسين	٥٢	٥٦٨	٢٠١٧
محطة الشاتليه	فرح فؤاد الهاشم	٨٧	٥٦٢	٢٠١٧
محمود شوقي الأيوبي (١٩٠١ - ١٩٦٦م)	علي عبدالفتاح	٦٤	٥٥٩	٢٠١٧
مداميك الكتابة السردية في أدب غارسيا ماركيز	عبدالمالك أشهبون	١٠	٥٦٥	٢٠١٧
مريم وآمنة	دلال العدواني	٨٣	٥٦٢	٢٠١٧
مسرحية حلّاق الأشجار	عبدالرزاق الربيعي	٢٧	٥٦٠	٢٠١٧
مُسَوَّدةُ الحنين	علي محمود خضيّر	٥٥	٥٦٦	٢٠١٧
مُسَوَّدةُ الحنين	علي محمود خضيّر	٥٥	٥٦٦	٢٠١٧
مصادفة	كامل فرعون	٨٥	٥٦٦	٢٠١٧
مطارد أنا الوطن	زيد عبدالله العبدالجادر	٧١	٥٦٤	٢٠١٧

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
مُكاشَفةُ المَعنى	واثق غازي	٦٤	٥٦٦	٢٠١٧
مكانة الكِتاب عند العرب	خالد سالم الأنصاري	٥٦	٥٦٤	٢٠١٧
مكاوي سعيد لـ البيان: الرقابة الذاتية أكبر من الرقابة الخارجية	سماح عبدالسلام	٦٠	٥٦٥	٢٠١٧
مِنْ أغاني البحرِ لي	أحمد اللاوندي	٧٢	٥٦٧	٢٠١٧
مناسبة التباكي على المسرح	البيان	٦	٥٦٠	٢٠١٧
موعد تأجل لحضرة الموت	محمود عثمان	٨٠	٥٦٥	٢٠١٧
(ن)				
ندوة التراث الثقافي في الفنون البصرية	آمنة الربيع	٢٠	٥٦٠	٢٠١٧
نستذكر عاماً يهم بالرحيل	البيان	٦	٥٦٩	٢٠١٧
نورا أمين ومسرح المقهورين	ماجد المطيري	٦٤	٥٦٧	٢٠١٧
(هـ)				
هذا حب	فهد القعود	٨٠	٥٦٢	٢٠١٧
هكذا يُسقط الشعرُ الاستبدادَ الجَمالي	حياة الياقوت	٤١	٥٦١	٢٠١٧
هل المشكلة في المثقف أم الجمهور؟	البيان	٦	٥٦١	٢٠١٧
هلوسة	كامل بلال	٨١	٥٦٧	٢٠١٧
هو أم هي..؟	عبدالمجيد طعام	٨٨	٥٦٧	٢٠١٧
(و)				

العنوان	اسم الكاتب	الصفحة	العدد	السنة
واقع مهنة الترجمة في الكويت	طارق فخرالدين	١٠	٥٦٢	٢٠١٧
والأشجان تعلو	سمير عطية	٨٢	٥٦٥	٢٠١٧
والعصر	فهد عيد الكريباني	٨٣	٥٦٣	٢٠١٧
وجدانيات تكتبها أنثى	الجوهرة القويضي	٦٦	٥٦٩	٢٠١٧
وطن من الأســرار	موضي رحال	٧٨	٥٦٣	٢٠١٧
وفاء السبتي لصديقه العراقي	طلال سعد الرميضي	٩٦	٥٦٦	٢٠١٧
(ي)				
يا صديقي	إبراهيم السالمي	٥٦	٥٦٠	٢٠١٧
يطالبني بالرقصة كاملة لـ: منى الشافعي	سمير أحمد الشريف	٣٦	٥٦٢	٢٠١٧
يوميات لعينيك	شوقي شفيع	٧٣	٥٦٤	٢٠١٧

****

قائمة «الأديب الكويتي» فازت في «تكميلية رابطة الأدباء»

فازت قائمة «الأديب الكويتي» في الانتخابات التكميلية لمجلس إدارة رابطة الأدباء الكويتيين، التي جرت في تنافس هادئ وحضاري مع قائمة «البيان»، ولم تسجل خلال هذا الاقتراع الديموقراطي الأدبي أي ملاحظات أو خروقات، وذلك في حضور الأدباء للإدلاء بأصواتهم.

وتضمنت نتائج الانتخابات حصول قائمة «الأديب الكويتي» على ٢٧١ صوتا... وتضم الكاتبة أمل الرندي ٨٧ صوتا، والشاعر عبدالله الفيلكاوي ٩٦ صوتا والشاعر عبد الله البصيص ٨٨ صوتا.

فيما حصلت قائمة «البيان» على ١٦١ صوتا، وتضم الكاتبة جميلة سيد علي ٥٤ صوتا، والشاعر والباحث خلف الخالدي ٥٣ صوتا، والأديب عبد العزيز التويجري ٥٤ صوتا.

وجرت هذه الانتخابات التكميلية في رابطة الأدباء بعد تقديم ثلاثة أعضاء في مجلس أدارتها باستقالاتهم وهم الأديبة والإعلامية أمل عبد الله، والكاتب محمد البغيلي والباحث نواف الحجمة.

(*) نقلاً عن جريدة الراي.

وبعد انتهاء الانتخابات اجتمع الأمين العام لرابطة الأدباء الباحث طلال الرميضي بأعضاء مجلس الإدارة بما فيهم الفائزين في الانتخابات التكميلية للتشاور وابداء الرأي في بعض الأمور المتعلقة بمشاريع الرابطة المستقبلية.

وصرح الرميضي بهذه المناسبة قائلا: «مبارك للأدباء في قائمة الأديب الكويتي الفوز في الانتخابات التكميلية، وهم من المتميزين في إسهاماتهم ومؤلفاتهم، ونأمل أن يكونوا إضافة ورافدا لخدمة الأدب والثقافة في الكويت، وأن تكون هناك منجزات ثقافية حقيقية، تهم وترعى الثقافة الكويتية»، وأضاف الرميضي:«لا شك أن الأسماء الفائزة هي أسماء متميزة، ونأمل منها الكثير من العطاء... ونرجو حظا أوفر لأعضاء قائمة البيان»، كاشفا أن هناك مشاريع مستقبلية سترى النور قريبا، مبديا سعادته بهذه التجربة الديموقراطية، ومشاركة الأعضاء في الجمعية العمومية، في هذا العرس الديموقراطي الأدبي.

بدر العتيبي.. رئيسًا لنادي القصة في «رابطة الأدباء»

أ. بدر العتيبي

أ. طلال الرميضي

أعلن الأمين العام لرابطة الأدباء الكويتيين الباحث طلال الرميضي عن تأسيس نادي القصة في رابطة الأدباء، خدمةً لهذا الفن، وما يتضمنه من أهمية في وجدان المجتمع، وسيتحمل مسؤولية رئاسة النادي الكاتب والمترجم بدر أبو رقبة العتيبي.

(*) نقلاً عن جريدة الراي.

جاء هذا الإعلان تأكيدا للدور الذي يجب أن تقوم به الرابطة في تأسيس النوادي التي تعتني بالأدب الإنساني كافة.

وبترؤس العتيبي لهذا النادي، تكون القصة القصيرة قد حظيت بالاهتمام المطلوب، بفضل ما يتمتع به العتيبي من روح مبدعة ومحبة للعمل في صمت ومن دون بهرجة أو حب للظهور، فرغم نبوغه وتميزه في مجالات الترجمة والكتابات الإبداعية بكل أشكالها، إلا أنه لم يكن في يوم من الأيام حريصا على الظهور من دون داع، كما يسعى بعض الأدباء حاليا.

وقد صدر لهذا الإعلان بيان هذا نصه:

بناءً على ما ورد بالقرار الصادر عن اجتماع مجلس الإدارة رقم (٨)، والمؤرخ في ١٢ نوفمبر ٢٠١٧ فقد تقرر تأسيس نادي القصة الكويتي ضمن أنشطة الرابطة، وتكليف الكاتب بدر أبو رقبة العتيبي رئيسا له، ويهدف إلى ما يلي:

١. **تشجيع الإبداع القصصي في دولة الكويت، وتبادل الخبرات بين كتاب القصة القصيرة من ذوي التجارب الرائدة وأصحاب المواهب الواعدة.**
٢. **استقطاب كافة المبدعين من كتاب القصة في دولة الكويت، والتعريف بهم وبنتاجهم القصصي وتقديمهم للجمهور.**
٣. **عقد الأمسيات السردية والندوات النقدية في لقاء دوري في الرابطة.**
٤. **استعراض المطبوعات الجديدة والقديمة في فن القصة واستضافة كتابها.**
٥. **تنظيم مسابقات سنوية للقصة.**
٦. **نشر القصص لأعضاء النادي ضمن صفحات مجلة البيان أو في مطبوعات مستقلة.**
٧. **استضافة رموز القصة العربية من داخل الكويت وخارجها في فعاليات الرابطة.**
٨. **التواصل مع اتحاد أندية القصة العربية والأندية العربية وتوطيد التعاون معها.**

كل عام أدبي جديد

بقلم: طلال سعد الرميضي*

تنتهي السنة الميلادية تلو الأخرى وتبدأ فجر سنة جديدة وتمر الأيام والأسابيع والشهور أمام أعيننا دون أن ندرك ما نقدمه للحركة الأدبية من عطاءات قد تسجل أسماءنا في سجل العطاء الأدبي، ودون أن نعيّ ما يفوتنا من عمر ينقضي ويمضى بهدوء وصمت، ونحن نلهو عنه بكل عبثية وطيش، لذا لابد من وقفة مع النفس لتقييم ما قدمه الكاتب خلال العام المنصرم، وهل أضاف لنفسه ولتاريخه جديدًا أم مرت السنة ولم تكن محسوبة في عداد سنوات حياته الأدبية ؟

ومن خلال لمحة سريعة لمجريات عام ٢٠١٧م نجد أن الكثير من المنجزات الجديدة قد سجلت في صفحات الأدب الكويتي وكانت علامات مضيئة في بعضها وعشرات محزنة في بعضها الآخر، ومن هذه المحطات الجميلة نذكر استلام باحثنا القدير وشاعرنا الكبير الدكتور خليفة الوقيان لجائزة القدس والتي تعتبر أرفع جائزة يمنحها الاتحاد العام للأدباء العرب وذلك نظير جهوده الثقافية في الدفاع عن قضية القدس وتشرفت شخصياً في تكليفي بتمثيل الوقيان بالحفل الذي أقيم في الجزائر العاصمة.

ومن المحطات الجميلة وصول رواية الكاتب الكبير إسماعيل فهد إسماعيل والمعنونة (السبيليات) للقائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية وكانت من الأعمال الروائية الجميلة.

وكذلك تكريم المؤرخ الكويتي الكبير د.يعقوب يوسف الحجي من قبل سمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي حاكم إمارة الشارقة في ملتقى الراوي الذي نظمه معهد الشارقة للتراث وقد شاركت شخصياً في ورقة بحثية عن هذا الرمز الكويتي الرائع.

ونجد أن حصول الروائي الكويتي عبد الله البصيص على على جائزة معرض الشارقة للكتاب لأفضل رواية عربية عن عمله (طعم الذئب) هو من أبرز الأحداث الثقافية .

ونجد أنه في ختام عام ٢٠١٧م كان الخبر الأكثر روعة ألا وهو فوز ثلاثة أقلام مبدعة في الانتخابات التكميلية لمجلس إدارة رابطة الأدباء وهم الشاعر المبدع عبد الله الفيلكاوي والروائي المميز عبدالله البصيص والكاتبة في أدب الطفل أمل االرندي والحاصلة على جائزة الدولة التشجيعية مرتين، ونحن نرى بأنهم إضافة مميزة لعمل المجلس لوجود عنصر التميز والإبداع وروح العمل التطوعي فيهم .

أما من الجانب السلبي والمظلم في هذه السنة هو فقدنا لأسماء ثقافية رائعة كنا نعتز بها كثيراًولكن قدرة الله لا مفر منها ومن أبرزها الشاعر والداعية الشيخ عبدالرحمن السنافي يرحمه الله حيث فجعنا بوفاته غدراً وهو الرجل الذي عرف بدماثة الخلق وقصائده العفيفة والرقيقة .

وتظل سنة الحياة بمرها وحلوها نتقبلها برحابة الصدر والإيمان بقضاء الله عز وجل وحكمته، ولكن يجب أن نعمل وننجز ما بدأناه من مشاريع للكتابة لأن الدنيا تدور والحياة مستمرة وقد تتوقف في أي لحظة ما لم نستدركها قبل فوات الأوان.. والله ولي التوفيق .

* أمين عام رابطة الأدباء الكويتيين - رئيس التحرير.